

# الكوثر

ALKAUTHAR مجلة دورية ثقافية متنوعة

مجلة الكوثر - عدد 250 - إبريل - مايو - يونيو 2024  
شوال - ذو القعدة - ذو الحجة 1445هـ

حديث القلب: الخير في صحبة الصالحين

حوض الكونغو الرئة الثانية التي يتنفس  
منها العالم

العون تنفذ مشاريع تنموية وصحية  
وتعليمية عدة، وتبرعات الزكاة تظل ما  
يقرب من 6 ملايين إنسان في إفريقيا

غدامس مدينة أسطورية تواجه الاندثار  
الأمم المتحدة: إفريقيا تواجه أزمة غذائية  
غير مسبقة

كيف لفق أشهر قس في العالم معجزاته  
في شفاء الناس



## مفارقات عالمية

من العالم وقد تترافق مع الصراعات المسلحة في البلد الواحد، خصوصا في البلدان الفقيرة، وهي ليست من آثار أفعالها بل من آثار أفعال الدول الصناعية المتقدمة. وهي الدول التي لم تعد تهتم بتقليل مساهماتها فيما يؤثر سلبا على المناخ، لجني المزيد من الرفاهية لشعوبها، من دون النظر لمعاناة الآخرين.

المنظمات الأممية التي تعمل في مجالات الإغاثة ورعاية الأطفال وغيرها، أصبحت تعمل بالحد الأدنى من أمكاناتها، ولا يخلو تقرير يصدر عنها عن ذكرها عدم قدرتها على الإيفاء بمتطلبات النازحين والمتضررين من الكوارث المتكررة.

ومع تقلص إمدادات المنظمات الدولية، لم يبق هناك سوى الهيئات والمنظمات الخيرية التي تعتمد على تبرعات الخيرين في العمل في مواقع الكوارث، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وبالرغم من ذلك، لا تستطيع الإيفاء حتى بالحد الأدنى من المتطلبات والاحتياجات، فهذه المطالب بحاجة إلى المليارات وليس ملايين الدولارات وهي مبالغ تنوء عن توفيرها دول عظمى فما بالك بإمكانات مهما كانت كبيرة، إلا إنها في النهاية لا تعدو أكثر من قطرة في محيط.

ثمة مفارقات عجيبة تجتاح العالم بين ما يجب وما هو كائن، فمع اتساع رقعة الصراعات المسلحة في كثير من بقاع العالم، وما تخلفه من خراب ودمار وقتلى وجرحى ونازحين، ومع اتساع تأثيرات التغيرات المناخية التي تضرب الكثير من المناطق، خصوصا في إفريقيا، وما ينتج عنها أيضا، من كوارث وخراب وقتلى وجرحى وتدمير مصادر الرزق وموائل الحياة الطبيعية من أراض زراعية وما يتبع ذلك من نزوح الآلاف بل والملايين أحيانا، وحاجتهم الشديدة للطعام والعلاج والمأوى، نجد أن الدول الغنية تقاعست عن مد يد العون لهؤلاء، وأضحت المنظمات الدولية تشكو من الشكوى من ضعف مواردها لتغطية متطلباتها في مواقع الكوارث، التي لا تنتهي بانتهاء الكارثة فقط، بل تستمر تأثيراتها لسنين قد تجاوز العشرين، وأحيانا تتحول إلى حياة دائمة كما هو الحال في مخيمات كينيا والصومال.

الصراعات المسلحة أصبحت ظاهرة عالمية أكثر من أي وقت مضى، إذا هدأت في مكان، اندلعت في آخر، وكذلك الكوارث المناخية أصبحت علامة بارزة من علامات شقاء الكثير من البشر في مناطق متفرقة

## المحتويات

3	الافتتاحية
6	حديث القلب
17	طفولة وأيتام
23	قبائل
26	معالم ومدن
28	قصص نجاح
29	تقرير: إفريقيا تواجه أزمة غذائية
31	فيضانات شرق إفريقيا: مئات الضحايا وملايين النازحين
33	الشنقالي طقس البلوغ عن البليين في إريتريا
35	كيف تتحايى شركات الشوكولاتة للحصول على الكاكاو؟
37	حوض الكونغو رئة يتنافس منها العالم
39	معركة الفخاخ في أوغندا
45	حقيبة مسافر
47	خيبة أمل مرهقين عثرا على واحدة من أكبر الماسات في العالم
49	نساء الماساي يصورن معاناتهن اليومية
51	زراعة الإسفنج ثروة لنساء زنجبار
55	معجزات القس جوشوا الملفقة
58	رقصة الدبوس في موريتانيا
60	رواية الرئيس الذي لم يحكم
64	أمثال من إفريقيا
65	رسائل القراء
66	الأخيرة

مجلة ربع سنوية ثقافية متنوعة  
تعني بشئون العمل الخيري والقارة  
الإفريقية

### صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

### المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميث - رحمه الله

### رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميث

### المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني [alkawther@direct-aid.org](mailto:alkawther@direct-aid.org)

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الإلكتروني التالي

<https://direct-aid.org/cms>

المقالات المنشورة في المجلة  
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر  
بالضرورة عن رأي الكوثر .

## الإخراج الفني والتنفيذ إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية ( ربع سنوي )

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 ديناراً كويتي أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

7



حصاد العون

أخبار من إفريقيا



19

41

شجرة ذيل الطاووس دليل  
المسافر ومنقذته من  
العطشهدير المياه في  
شلالات فيكتوريا

43

53

نقوندو مهرجان الغموض  
والأسرار الخفيةطائر البوم قاتل صامت  
وإمكانات مدهشة

62

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال -  
مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .



## الخير في صحبة الصالحين



د. عبد الله عبدالرحمن السميّط

رئيس التحرير  
مدير عام جمعية العون المباشر

والتواضع  
لهم، والتقدم  
إليهم بما  
يسرهم ويشرح  
صدورهم.

قال السعدي  
، في قوله

: {واصبر  
نفسك} أمّر  
بصحبة الأخيار،  
ومجاهدة  
النفس على

صحبته، ومخالطتهم، وإن كانوا فقراء،  
فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى.

إذ كم من إنسان يذكر بلسانه لكن قلبه  
غافل لاه! فلا يكون للذكر حينئذ أثر بين،  
وإنما حياة القلب باجتماع ذكر الجنان  
واللسان. واعمر قلبك بذكر الله تعالى، فهو  
العاصم لك من اتباع الهوى، والغفلة عن  
ربك المولى.

وأخيرا، لا فائدة من صحبة الفاسق المصر  
على فسقه، لأن من يخاف الله لا يصر على  
كبيرة، ومن لا يخاف الله لا تؤمن غائلته، ولا  
يوثق ب صداقته، بل يتغير بتغير الأغراض، وقد  
قال تعالى: (وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ  
ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ).

لو تأملت أمة في انحلال، وأمورها في انفراف  
واختلال، فستجد الغفلة قد استحكمت من  
قلوب أبنائها، والأهواء قد سكنت فيها.

لا يستطيع الإنسان أن يعيش منعزلا عن  
الآخرين، فلا بد له من أصدقاء وصحبة  
، والصحبة أنواع أسوأها صحبة السوء  
وأعلاها صحبة الصالحين الذاكرين، ففيها  
الخير كله؛ فبهم تكثر الحسنات، وتقل  
السيئات، وتنهض الدعوات، وهم من لا  
يشقى بهم جليسهم.

مجالسة الصالحين عبادة تحتاج إلى صبر،  
لأن النفس قد لا تجد عندها شهواتها،  
ولا ترى في أهلها زينة المال والنفوذ،  
فاحتاجت إلى مزيد من التصبير.

ولذا ليكن لأهل الطاعة منك إكبار وتبجيل،  
وتقديم وتعظيم، فمثلهم بهذا أولى،  
وهو لك أزين وأسمى. يقول الله تعالى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ  
بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ  
عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا  
تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ  
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ ( الكهف28 )

فهنا تسوق لنا الآية الكريمة توجيهها  
حكيمًا في بيان القيم الحقيقية للناس  
وهي أنها تتمثل في الإيمان والتقوى، لا  
في الغنى والجاه.

فالمؤمن الصادق في إيمانه، الكريم في  
أخلاقه .. هو الذي يحصر على مخالطة أهل  
الإيمان والتقوى ، ولا يمنعه فقرهم من  
مجالستهم ومصاحبتهم ومؤانستهم

## العون المباشر:

### تفتتح هذا العام (2024) بحملة دعم مشاريع الأوقاف

افتتحت العون المباشر العام (2024) بحملة خاصة لدعم مشاريع الأوقاف، ضمن حملة 10×10 من كل شهر، حيث انطلقت الحملة الجديدة في صباح اليوم الأول من شهر يناير الماضي تحت اسم 20×20 لتعبر عن انطلاقة مميزة لحملات العون المباشر الشهرية، تشمل الحملة 20 وقفا متنوعا من جميع المشاريع الوقفية (تنموية - تعليمية - إغاثية - صحية - أيتام - إنشائية - مياه) وغيرها، وبمجرد إتمام عملية التبرع، يصبح المتبرع مساهما في 20 مشروعا وقفيا يتم استثمارها والصرف من عائدها لتبقى صدقة جارية له إلى ما شاء الله.

### لتوفير السلال الغذائية ومشروع «فطورنا واحد» العون المباشر ومشاريعها الموسمية الرمضانية

أطلقت العون المباشر مشاريع موسم رمضان لتوفير السلال الغذائية للمجتمعات الأشد فقراً في إفريقيا، بقيمة 30 دينارا كويتيا لإفطار أسرة كاملة طوال الشهر الكريم.

كما أطلقت مشروعا تشاركيا بين العائلات والأصدقاء والديوانيات تحت مسمى "فطورنا واحد" لإفطار 10 أسر في إفريقيا طوال الشهر الكريم لكل مشاركة بقيمة 300 دينار كويتي، ومن الجدير بالذكر أن إجمالي مشاريع إفطار الصائم التي نفذتها العون المباشر منذ البداية وحتى عام 2023 وصلت إلى أكثر من 41 مليون وجبة جافة ومطبوخة.

يقول الدكتور عبدالرحمن السمييط رحمه الله: ما زلت أذكر أحد الفقراء عندما قال: إنني بمجرد ما أرى وجبات إفطار الصائم أنسى كل ما عانيت من جوع وعطش في هذا الشهر الكريم، لأنني لا أملك المال لأشتري طعاما، وبعدها رفع يديه بالدعاء لكل من أسهم في إيصال هذا الإفطار إليهم.



# مستشفيات العون تلعب دوراً حيوياً في تقديم الخدمات الصحية في إفريقيا



هناك العديد من المنظمات غير الحكومية والجمعيات الخيرية ومنها جمعية العون المباشر في إفريقيا التي تدير مستشفيات ومراكز صحية تهدف إلى توفير الخدمات الطبية للمحتاجين . وهذه المستشفيات تعمل غالباً في المناطق النائية أو المجتمعات التي تفتقر إلى الخدمات الصحية الأساسية ، وتوفر هذه المؤسسات الرعاية الطبية، مثل العلاجات الأساسية، والرعاية النسائية والولادة، واللقاحات، والفحوصات الطبية الأساسية، والرعاية للأمراض المزمنة.

وعادة تواجه هذه المستشفيات تحديات عدة، مثل نقص التمويل والموارد، ونقص الكوادر الطبية المؤهلة، والبنية التحتية، وكذلك اللوجستية والوصول إلى المناطق النائية ، لكنها تبذل قصارى جهدها لتلبية الحاجات الصحية الملحة في تلك المناطق. والجهود المبذولة مستمرة من قبل هذه المستشفيات أو العون المباشر التي تعكس العمل الإنساني القائم على المبادرة الخاصة والتضحية لتحسين الوضع الصحي في القارة الإفريقية، وتلعب دوراً هاماً في تقديم الرعاية الصحية الأساسية للفئات الأكثر احتياجاً.

وتملك العون المباشر (9) مستشفيات و (366) مركزاً صحياً ومستوصفاً في إفريقيا تلعب دوراً حيوياً في تقديم الرعاية الصحية للمجتمعات ذات الحاجات الضرورية.



## إغاثة عاجلة للمتضررين من الجفاف في إثيوبيا ونازحي الحرب في موزمبيق



قدمت جمعية العون المباشر إغاثة عاجلة في بعض الدول الإفريقية، منها شمال إثيوبيا التي تعاني الجفاف، شملت سلالا غذائية تحتوي على الدقيق والزيت والفاصوليا، استفاد منها قرابة (800) أسرة . كما تم توزيع مواد غذائية في موزمبيق لنازحي حرب الشمال في كل من مناطق محافظتي كابو دلجادو و نياسا بمنطقة ليشينغا استفاد منها (4,360) أسرة .

### أصدرت تقرير الزكاة للعام 2023

## العون المباشر: نركز على تعظيم الفائدة من أموال الزكوات

الزكاة حق لله في ماله الذي وهبه لعباده، فهي ليست مجرد عمل خيري كباقي أعمال الإحسان، بل هي أحد أعمدة الإسلام الخمسة، وهي حق للمحتاجين في أموال من تجب عليهم الزكاة، وإخراجها في وقتها يعتبر دليل الإيمان الصادق للعبد، والتزامه بأوامر خالقه -عز وجل- كما أنها رحمة للعبد وتركبة للنفس، فمن رحمة الله بعباده وحبه لهم، طلب منهم القليل بعد أن رزقهم الكثير، ليكون ذلك بركة وتطهيراً لهم ولأموالهم، ورحمة بالفقير ليشعر بالتكافل مع إخوانه ويصير المجتمع وكأنه أسرة واحدة يملؤها التكاتف والمحبة.

### رؤية الجمعية

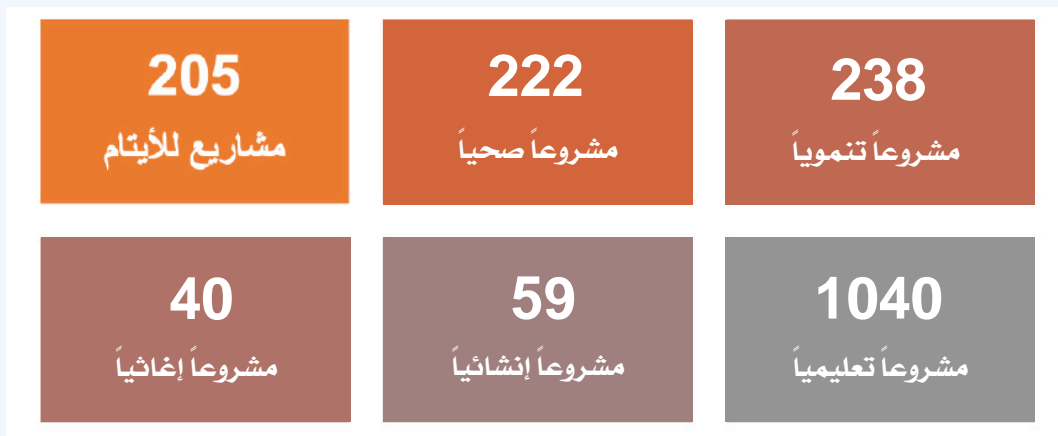
وتسعى جمعية العون المباشر -ضمن رؤيتها لرفع مستوى التمكين في المجتمعات الإفريقية- التسهيل على متبرعيها في أداء فريضة الزكاة، من خلال القيام نيابة عن المزكي بصرف أموال زكاته على مستحقيها في المجتمعات الأشد فقرا في إفريقيا، كما تركز الجمعية على تنويع الصرف في مشاريع مختلفة لتعظيم الفائدة من تلك الأموال، والوصول إلى أكبر عدد من المستفيدين المستحقين للزكاة. وقد وفرت الجمعية على موقعها الإلكتروني حاسبة للزكاة لتسهيل وتسريع احتساب أموال الزكاة بمختلف أنواعها من خلال خطوات بسيطة، تبدأ باختيار نوع الزكاة، ثم إدخال البيانات بشكل صحيح، ثم إتمام عملية الدفع.

وتوضح الجمعية في هذا التقرير حجم أموال الزكاة وتنوع مصارفها على مشاريعها المختلفة وأعداد المستفيدين منها والأماكن التي يتم توجيه أموال الزكاة إليها، وذلك خلال العامين السابقين 2022-2023.

## معدل زيادة تبرعات الزكاة لعام 2023



## المشاريع التي تم تنفيذها من الزكوات



وأخيراً.. إذ يقول الدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله:

إن السعادة الإنسانية تكمن في البحث عن بسمه يرسمها أحداً في وجه فقير، أو يتيم أو مسكين. فإن العون المباشر تقدم شكرها لكل متبرعيها الكرام على دعمهم المتواصل للفقراء والمساكين، وتؤكد لهم أن تبرعاتكم لأداء فريضة الزكاة تؤكد وحدة الأمة الإسلامية وتكافلها.

## العون المباشر تنفذ 50 مشروعاً لطحن وتخزين الحبوب في 2023



تعمل جمعية العون المباشر على رفع مستوى التمكين في المجتمعات الإفريقية الأشد احتياجاً من خلال السعي لإيجاد حلول مستدامة، وقد ركزت على تنفيذ العديد من المشاريع التنموية التي تتناسب مع طبيعة المجتمعات الإفريقية لكي تنهض بحياة الأسر الفقيرة بشكل مستدام، ومن أهم تلك المشاريع طحن وتخزين الحبوب.

وقد نشأت فكرة هذا المشروع من خلال رصد العون المباشر استخدام الأسر الفقيرة أدوات بدائية في طحن الحبوب تتطلب بذل جهد بدني كبير، ووقتاً أطول يؤدي إلى تعطيل أفراد الأسرة، والتسرب من التعليم وانشغال الأم عن تربية أطفالها وتلبية احتياجاتهم، فضلاً عن احتياج مراكز العون المباشر للحبوب لتغذية الأيتام.

ولذا عملت العون على إنشاء مخازن مجهزة لتخزين الحبوب التي تقوم بشرائها في موسم انخفاض أسعارها. وإنشاء مطاحن تعمل بالكهرباء أو الوقود أو الطاقة الشمسية بهدف الحصول على دقيق طازج في وقت أسرع وبأقل جهد وتقليل الهدر، وقد نفذت العون المباشر خلال عام 2023 نحو 50 مشروعاً لطحن وتخزين الحبوب، شملت إنشاء مخازن ومطاحن للحبوب، استفاد منها نحو 200 ألف إنسان في 13 دولة إفريقية، وذلك لتحقيق أقل تكلفة وأعلى جودة لتلبية الحاجة الدائمة للحبوب وطحنها لصالح مراكز الأيتام التابعة للجمعية. وتلبية احتياجات المزارعين الفقراء في القرى المجاورة من خلال توفير الحبوب وطحنها لهم بأسعار منخفضة على مدار العام. فضلاً عن توفير فرص عمل للشباب والفتيات وأمهات الأيتام لتوفير دخل مستدام لهم.

## مصنع صابون لخدمة الأيتام والأرامل



تكفل العون المباشر 22,968 يتيما في مراكزها بإفريقيا والعدد في زيادة مستمرة ، وبالتالي يزداد الإستهلاك الدوري للصابون في جميع هذه المراكز بكميات كبيرة ، لذلك تستهدف الجمعية مشروع تجهيز وتسيير مصنع لصناعة الصابون الطبيعي من الزيوت النباتية لتزويد هذه المراكز، بالإضافة إلى تشغيل وتدريب أرامل وأمّهات الأيتام من الأسر الفقيرة على هذه المهنة.

ويساهم مصنع الصابون في توفير مستلزمات حفظ الصحة للأفراد من الأهالي و الأيتام علاوة على توفير مصدر رزق لعائلات كثيرة من أهالي الأيتام في شكل استفادة مباشرة .

## 1,695 منحة دراسية قدمتها العون المباشر في عام 2023



تولي جمعية العون المباشر اهتماما خاصا بالتعليم بشتى مراحله، فهو القاطرة التي ترفع من مستوى الشعوب وتطورها، ومثلما اهتمت العون المباشر بجميع مراحل التعليم العام من الروضة إلى الثانوي، اهتمت كذلك بتأسيس وإدارة الجامعات وتطويرها بشكل مستمر، وأصبح لديها الآن 4 جامعات في كينيا والصومال وتنزانيا وزنجبار، فضلا عن خامسة تحت التأسيس.

وفي إطار ذلك تهتم الجمعية بتقديم المنح الدراسية للطلاب المتفوقين والمحتاجين، حيث قدمت خلال عام 2023 عدد 1,695 منحة دراسية جامعية، شملت تخصصات متنوعة في الطب والهندسة والعلوم الإدارية والشرعية وعلوم التربة وغيرها في 25 دولة إفريقية.



## الاستمرار في دعم مكافحة الأوبئة بالسودان

واجهت دولة السودان في الأعوام الماضية العديد من الاضطرابات، حيث شهدت فيضانات وسيول في أعوام متتالية، بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية والاقتتال الداخلي والتضخم الاقتصادي، مما زاد من معاناة المواطنين ودخول عدد كبير منهم ضمن خط الفقر. وفي الخامس عشر من شهر إبريل من العام الماضي (2023) شهدت ولايات عدة صراعاً مسلحاً بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع، نتج عنها احتياج حوالي 25 مليون شخص إلى المساعدات الإنسانية العاجلة، واضطر أكثر من 6.8 مليون شخص إلى مغادرة منازلهم بحثاً عن الأمان في أماكن أخرى.



وقد تدخلت العون المباشر بشكل عاجل مبكراً منذ بداية الأزمة بعدة مشاريع إغاثية غذائية

ولوجستية، استهدفت منها مرضى الكلى بالسودان وعدداً كبيراً من النازحين والمتضررين بالتعاون مع صندوق إعانة المرضى الكويتي، وجاري تجهيز مشروع إغاثي آخر، وقد بلغ إجمالي المستفيدين من المشاريع المنفذة أكثر من نصف مليون إنسان، وقد تنوعت الإغاثات المنفذة في الآتي:

- السلال الغذائية والناموسيات، وذلك لمكافحة أمراض سوء التغذية، وتقليل العبء الاقتصادي والنفسي والاجتماعي على المتأثرين بالصراع المسلح، بالإضافة لتوزيع الناموسيات المشبعة والمزدوجة للوقاية من الملاريا وحمى الضنك، وقد وصل عدد المستفيدين منها حوالي 14 ألف إنسان.
- توفير العيادات الميدانية لمدة 3 شهور، لتقليل معدل انتشار الأمراض والوفيات الناتجة عن الأمراض السارية، وقدمت هذه العيادات خدمات الفحوصات الطبية والمعملية، وتوفير الدواء، وحملات التثقيف الصحي والتدريب المجتمعي، وخدمات التغذية والصحة الإنجابية، بالإضافة لتحويل الحالات الحرجة إلى المستويات العليا، وقد بلغ عدد المستفيدين منها 1,200 متضرر.
- مكافحة نواقل الأمراض لمدة شهرين، لمكافحة تفشي الأوبئة المنقولة بالبعوض والذباب كالملايا والكيوليرا والحميات النزفية، بالإضافة لتخفيف العبء عن النظام الصحي، وشملت المسح الحشري المسبق داخل وخارج المنازل، وحملات التفتيش المنزلي وتجفيف وتفريغ أواني حفظ المياه لمكافحة ناقل حمى الضنك، والرش بالماكينات المحمولة على الكتف باستخدام مبيد الأكلولازين لمكافحة مرض الملاريا وحمى الضنك، وقد بلغ عدد المستفيدين منها أكثر من 400 ألف إنسان.



- تحسين الحالة العامة للبيئة والمياه، وذلك لمكافحة تفشي الأوبئة المنقولة عن طريق الأطعمة والمياه الملوثة كالكوليرا والتايفوئيد والجيارديا، وقد وصل عدد المستفيدين منها نحو 96 ألف متضرر.



من الجدير بالذكر أن الوضع الراهن في السودان لايزال في احتياج لمزيد من التدخل الإغاثي خاصة أساسيات الإيواء كالخيام والفرش والبطاطين، والمزيد من المواد الغذائية الأساسية، ومواد النظافة والمستلزمات الطبية، وتوفير المياه الصالحة للشرب، بالإضافة للاحتياج للدعم النفسي للأطفال والأمهات، خاصة وأن مناطق النزوح تزايدت في الآونة الأخيرة .

## العون المباشر تعمل على تطوير التدريب المهني في إطار رؤيتها لتمكين المجتمعات الإفريقية ..



جنباً إلى جنب مع اهتمامها بتقديم خدمات التعليم الأساسي في المجتمعات الأكثر احتياجاً في إفريقيا، تبدي جمعية العون المباشر اهتماماً كبيراً بالتدريب الفني والمهني والحرفي والتعليم التطبيقي، استجابةً لاحتياجات المجتمعات الإفريقية في توفير فرص تأهيلية فنية ومهنية وحرفية للطلبة من مخرجات التعليم الأساسي (متسربين وخريجي مراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية) إلى جانب الأميين والعاطلين عن العمل، وذلك نظراً لما يشكله التدريب الحرفي والمهني والتعليم الفني من مخرج فعال في صناعة رأس المال البشري بسرعة، جنباً إلى جنب مع مسار التعليم الأساسي والأكاديمي، إذ يتميز التدريب والتعليم المهني بقصر مدته التي تجعل الطالب حاصلاً على مؤهل مناسب للحصول على فرصة عمل . فضلاً عن

أن مسارات التعليم الفني والتدريب المهني تشكل طوق نجاة لمن يسعون للعمل الكريم ولا تسعفهم إمكانياتهم لإكمال المسارات التعليمية الأخرى، وتعمل منظومة التعليم المهني والتدريب الحرفي في العون المباشر على التكامل مع سوق العمل الإفريقي من خلال مراكز قادرة على تأهيل الكفاءات المهنية والحرفية التي تعمل على تقديم تدريب احترافي ومهني يتناسب مع المعايير العالمية.

وقد أنشأت العون المباشر عدد 108 مراكز للتدريب المهني بمساحات مختلفة يبلغ إجماليها 7,870 متراً مربعاً، تنتشر في 20 دولة إفريقية، وتشمل 51 مركز كمبيوتر، تضم 834 جهازاً صالحاً للاستخدام، وعدد 39 مركزاً للخياطة والتطريز، تحتوي على 550 ماكينة خياطة وتطريز صالحة للعمل، وعدد 18 مركزاً لورش التدريب المهني لتعليم حرف الكهرباء - النجارة - الحدادة - والميكانيكا تحتوي على 123 معدة صالحة للعمل.

وقد قدمت مراكز التعليم والتدريب التقني والمهني التابعة لجمعية العون المباشر خدماتها لأكثر من 28 ألف مستفيد في المجتمعات المحيطة بمراكز الجمعية، وبالرغم من عدم اكتمال اعتماد غالبية مراكز التدريب التابعة للجمعية لإصدار شهادات معتمدة من الدول التي تعمل بها، إلا إنها وفرت فرصاً تعليمية للمجتمعات المحلية، خاصة خريجي دور أيتام الجمعية الذين يصل عددهم إلى ما يقرب من ألف خريج سنوياً، ضمن أعمال التقييم الدورية لأنشطة الجمعية، تم رصد احتياج مراكز التدريب المهني بالجمعية لتطوير أدائها ولتعزيز الاستفادة منها في زيادة توفير فرص تدريبية وخدمات مهنية وتنموية تعمل على مزيد من المساهمة في تنمية المجتمعات المحيطة بالمراكز.

ولذلك لم تشكل لجنة لتطوير مراكز التعليم والتدريب التقني والمهني التابعة للجمعية لمدة عشر سنوات.

## مزرعتان للأسماك لخدمة أيتام غانا



أنشأت العون المباشر مزرعتين للأسماك في غانا، الأولى في مركز الفوز بمدينة كيب كوست والثانية في قرية كمندا، يستفيد منهما 300 يتيم، ويذكر أنه في عام 2001 قامت العون المباشر بإنشاء مزرعة أسماك في دولة ملاوي، وتعتبر مزارع الأسماك من المشاريع التنموية المستدامة التي تخصص لدعم الأيتام من خلال تزويد مراكز الجمعية بالأسماك ورفع المستوى الغذائي للأيتام، وتقليل نفقات شراء الأسماك من السوق، و تسويق الفائض في السوق المحلي لدعم تطوير المشروع.

يذكر أن القارة الإفريقية تمتلك أكثر من 60 بالمائة من الأراضي

الزراعية الخصبة في العالم، كما تستوعب المشاريع الزراعية الكثير من الأيدي العاملة في القارة، حيث يعمل 70 بالمائة من سكانها في الزراعة، ولكن لا يزال الإنفاق على النشاط الزراعي بالدول الإفريقية منخفضاً لا يتجاوز 25 بالمائة من ميزانياتها السنوية، لذلك تعطي العون المباشر أهمية كبيرة للمشاريع الزراعية من أجل إنتاج الحبوب والخضروات والفاكهة وكذلك تربية الأسماك وتوفيرها للقرى الفقيرة والنائية، ومراكز الأيتام التابعة للجمعية، حيث يبلغ عدد الأيتام بالعون 22,968 يتيماً حتى نهاية 2023.

وتعد مشاريع تربية الأسماك من المشاريع الخيرية التي يمكن أن تساهم في تعزيز الاستدامة البيئية وتوفير مصدر للغذاء والدخل للمجتمعات الفقيرة ورفع المستوى الغذائي للأيتام، وتقليل نفقات شراء الأسماك من السوق، وتسويق الفائض إلى السوق المحلي.

## خط مياه بطول 5,400 متر يحقق طموحات التنمية المستدامة في تنزانيا



في إطار الجهود المستمرة لتحسين ظروف الحياة وتعزيز التنمية المستدامة في إفريقيا، أنجزت العون المباشر مشروعا مائيا ضخما يهدف إلى توفير الوصول الدائم للمياه النقية للمجتمعات المحلية في تنزانيا .

ويتمثل هذا المشروع في إنشاء خط مياه بطول 5,400 متر يمتد عبر عدة قرى حيوية في محافظة سينجدا بتنزانيا، وقد أتاح هذا المشروع الجديد لمئات الأسر الوصول إلى مياه الشرب بشكل آمن ونظيف لما يزيد عن 11 ألف إنسان، كما يوفر المياه لمركز عرفة التابع للعون المباشر.

وتعزز هذه الخطوة الإنسانية الكبيرة جودة حياة السكان المحليين وتحسين ظروفهم الصحية، كما تساهم في تعزيز فرص التعليم والعمل في المناطق المستفيدة، حيث لا يضطر الأطفال إلى قطع مسافات طويلة للحصول على المياه، ويمكنهم الآن الاستفادة بشكل أفضل من الوقت في الدراسة.

وبعكس هذا الإنجاز التعاون الفعّال بين القطاع الخاص والجهات الحكومية في تنزانيا، ويعزز الالتزام العالمي بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما يأتي في إطار رؤية أوسع لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة الناس في جميع أنحاء العالم.

## رحيل داعية العون المباشر في كينيا علي غاريسا



انتقل إلى رحمة الله تعالى الداعية المجاهد «علي غاريسا» وهو من دعاة العون المباشر الذي التحق بها قبل أكثر من 30 عاما، حيث نشط في قرى قبيلة الغرياما في كينيا وأسلم على يديه عشرات الألوف من أبناء هذه القبيلة، ومن هؤلاء من أصبحوا دعاة ناشطين حتى يومنا هذا.. وكان للداعية علي غاريسا حكايات كثيرة مع المغفور له الدكتور عبدالرحمن السميث حيث صحبه في الدعوة في مناطق الغرياما، فضلا عن قصة إسلامه التي تشبه قصص الأولين عند بداية الإسلام، إذ تعرض كثيرا للتعذيب على يد والده الذي كان وثنيا آنذاك، بلغت حد ربطه بجذع شجرة بالسلاسل وإطعامه كبد

الكلب غصبا.. ثم كيف كانت هداية والده بعد تلك العداوة الشديدة للإسلام وفرحة الشيخ علي بها.. يذكر أن كل من زار غاريسا سواء كان كبيرا أم صغيرا والتقى به أحبه وتعلق به.

رحم الله الشيخ علي غاريسا والشيخ الدكتور عبدالرحمن السميث .. وجمعهما مع شيخ الدعوة ورأسهم نبينا محمد ﷺ.

# طفولة وأيتام

رعاية الأيتام والأطفال في حالات الكوارث والصراعات بقلم / محمد عويس



تؤثر الكوارث الطبيعية والأزمات والصراعات والنزوح والتهجير القسري سلباً على مكونات المجتمعات من الأسر والأفراد خاصة الأطفال، وتعد رعاية الأيتام مسألة بالغة الأهمية في تلك الظروف إذ إنهم من بين الفئات الأكثر ضعفاً وتأثراً في المجتمعات التي تشهد هذه الأحداث القاسية، التي يتعرض فيها الأطفال

للفقد والتهجير والعجز والتشرد، ويترتب على ذلك تأثيرات سلبية على حياتهم ومستقبلهم. و لحماية الأطفال في مناطق الكوارث والصراعات والأزمات، يجب توفير بيئة آمنة لهم والأيتام منهم

بصفة خاصة، وحمايتهم من التشرد والاستغلال والعنف والاعتداءات ومنع تعرضهم للاختفاء القسري والاتجار بالبشر، وتأمين مستقبلهم بتوفير فرص التعليم لهم من خلال توفير برامج تعليمية مناسبة وميسرة، فضلاً عن توفير الكتب والمواد التعليمية ووسائل الترفيه حسب المتاح.

وفضلاً عن ذلك يجب تلبية الاحتياجات الأساسية للأيتام، مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية، وضمان وصولهم إلى المياه النظيفة والصرف الصحي والنظافة الشخصية. والعمل على توفير الدعم العاطفي والاجتماعي لهم، والمساندة النفسية لئلا يتمكنوا من التعامل مع تجاربهم الصعبة، من خلال برامج التوجيه والتواصل مع الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

## برامج ومبادرات

تتطلب بعض الظروف، إعادة توطين الأيتام أو تقديم التدريب والمهارات الضرورية للمساعدة في إعادة بناء حياتهم بعد الكوارث والصراعات والأزمات وعمليات النزوح القسري.

ويُعد التنسيق بين المنظمات غير الحكومية والجهات الحكومية والهيئات الدولية ضرورة لضمان توفير الرعاية الشاملة للأيتام، والعمل على الترتيب والتنسيق بين الجميع لضمان تجاوز الصراعات والأزمات بأقل تأثير على حياة الأطفال ومستقبلهم.

ويجب توعية المجتمع بحقوق الطفل وضرورة حمايته ودعمه، كما يمكن تنفيذ حملات توعوية لتأكيد أهمية رعاية الأيتام وتشجيع المجتمع على المساهمة في الجهود المشتركة للحفاظ عليهم. كما يجب العمل على تشجيع المشاركة الفعالة للأيتام في صنع القرارات المتعلقة بحياتهم ورعايتهم، وأن تستمع المؤسسات والمجتمعات إلى آرائهم، والأخذ في الاعتبار احتياجاتهم ورغباتهم وآمالهم.

ومن المهم أن تكون رعاية الأيتام في حالات الكوارث والصراعات والأزمات والنزوح القسري جزءاً أساسياً من الاستجابة الإنسانية وجهود الإغاثة، وهناك العديد من البرامج والمبادرات التي تستهدف رعاية الأيتام في هذه الحالات، ومنها:

- برامج الرعاية الطارئة: وتشمل توفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي العاجل.



- برامج التعليم الطارئ: وتشمل إنشاء مدارس طارئة، وتوفير المواد التعليمية، وتدريب المعلمين المتخصصين في التعليم في حالات الطوارئ.

- برامج إعادة التوطين والتأهيل: وتتضمن توفير المأوى الدائم والدعم المستمر للأيتام وأسرتهم، بما في ذلك التأهيل المهني وتنمية المهارات لمساعدتهم على البدء من جديد.

- برامج الدعم النفسي والاجتماعي: وتشمل جلسات التوجيه النفسي والاجتماعي، والأنشطة الترفيهية والتربوية لتعزيز صحة النفس وتقوية العلاقات الاجتماعية.

- برامج المساعدات المالية: لمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من البرامج والمؤسسات والهيئات الخيرية في رعاية الأيتام في حالات الكوارث والصراعات والأزمات ومحاربة الفقر والنزوح القسري ومنها:

- جمعية العون المباشر التي تقدم العديد من البرنامج والأنشطة للأيتام والأطفال الذين آذاهم الفقر والجوع أو النزوح في أكثر من 30 دولة إفريقية، وتوفر الرعاية الأسرية والتعليم والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي. وهناك أيضا اليونيسيف التي تقدم برامج متعددة لحماية الأطفال المتضررين، وكذلك الهلال الأحمر وتشمل برامجها توزيع المساعدات الطارئة، وتقديم الدعم الطبي والنفسي، وإعادة التوطين والتأهيل، وتوفير المأوى والغذاء والمياه النظيفة.

#### - التحديات التي يواجهها الأيتام في حالات الكوارث والصراعات

يواجه الأيتام في حالات الكوارث والصراعات العديد من الصعوبات والتحديات ومن بينها:

- يعاني الأيتام فقدان والديهم أو فصلهم عن أفراد أسرهم، مما يؤدي إلى فقدان الدعم العائلي والرعاية التي يحتاجونها في هذه الفترة الصعبة.
- يتعرض الأطفال في حالات الصراعات لمخاطر عدة مثل الاستغلال، العنف، الاضطهاد، التجنيد القسري، الاتجار بالبشر وغيرها.
- يواجه الأيتام صعوبات في الوصول إلى التعليم بسبب الاضطرابات والتشتت الناجمة عن الكوارث والصراعات، وقد يتعرضون للانقطاع عن الدراسة، ونقص المدارس والموارد التعليمية، وصعوبات في الاندماج المدرسي.
- يمكن أن يواجه الأيتام صعوبات في الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية والخدمات الطبية في حالات الكوارث والصراعات، وقد يعانون نقص التغذية، الأمراض المعدية، وصعوبات في الحصول على العلاج اللازم.
- قد يعاني الأيتام آثارا نفسية واجتماعية جراء فقدانهم للأسرة والمحيط الاجتماعي المألوف، ومن ثم الشعور بالحزن، الوحدة، القلق، وصعوبات في بناء علاقات جديدة.
- يواجه الأيتام في حالات الكوارث والصراعات التمييز والانتهاكات والاستغلال من قبل الأطراف المتصارعة، وقد يكون النظام القانوني والمؤسسات غير قادرين على توفير الحماية اللازمة لهم.

و في النهاية، يعد تحسين الرعاية والحماية وتوفير الدعم اللازم لهم أمرا حيويًا للحفاظ على سلامتهم ورفاهيتهم وتربيتهم تربية سليمة وهذا يتطلب جهودًا متعددة من المجتمع والمنظمات الإنسانية والمجتمع المدني، ويجب التأكيد على حقوق الطفل وحمايتها في جميع الأوقات، بما في ذلك الحق في الحماية والرعاية والتعليم والصحة، والعمل على تعزيز الوعي بحقوق الأطفال وتشجيع المجتمعات والحكومات على تطبيق القوانين والسياسات التي تحمي حقوق الأيتام وتضمن حمايتهم.





## كيف تحوّلت جنوب إفريقيا إلى «محبوبة العرب» على مواقع التواصل؟

أصبح اسم «جنوب إفريقيا» في الفترة الماضية من أكثر العبارات تداولاً على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، في مصر، ولبنان، والسعودية، والأردن، وغيرها من الدول العربية.

تزامن ذلك مع الحدث القضائي الذي شهدته

محكمة العدل الدولية في لاهاي، مع افتتاح جلسات الدعوى المقدمة من جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، حول شبهات مخالفة إسرائيل اتفاقية «منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها»، الصادرة عن الأمم المتحدة عام 1948.

ويعكس ذلك الاستقطاب الحاد الذي تشهده مواقع التواصل، بين مناصري القضية الفلسطينية، وداعمي إسرائيل، منذ بداية الحرب، بعد العدوان الإسرائيلي والقصف المتواصل على غزة والذي أسفر عن آلاف القتلى والجرحى من المدنيين الأبرياء.

المصدر بي بي سي

## موريتانيا تصدق على حماية «عين إفريقيا»

سكاي نيوز عربية

صدقت الحكومة الموريتانية، على مشروع مرسوم يتضمن حماية موقع قلب الريشات، المعروف باسم «عين إفريقيا»، وفق وسائل إعلام محلية. ويعرف الموقع أيضا باسم «عين الصحراء الكبرى»، وصنف ضمن أبرز 100 موقع من مواقع الموروث الجيولوجي في العالم، وهو الموقع الوحيد منها في غرب إفريقيا.

وقالت حكومة موريتانيا إن قلب الريشات يتعرض لضغوط متعددة تتجلى من خلال نهب تراثه الأثري التاريخي، وتشويش التوازن البيئي وتسارع تدهور التربة.

## الأمم المتحدة تحذر من وضع إنساني «قاتم» في العالم خلال العام الجاري



حذرت منظمة الأمم المتحدة من وضع إنساني قاتم في العالم خلال العام الجاري 2024 بسبب استمرار النزاعات وتفاقم النتائج السيئة للتغيرات المناخية.

وأعلن منسقها للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث أن الأمم المتحدة تسعى لجمع مبلغ 46,4 مليار دولار للتصدي لآثار وتداعيات هذه الأزمات على الفئات الهشة، ومساعدة نحو 180 مليون نسمة حول العالم. وأوضح أن مناطق النزاع الساخنة في غزة والسودان وأفغانستان لها الأولوية في ذلك، فضلا عن المناطق التي تأثرت بشكل مباشر بنتائج التغير المناخي الذي ضرب أماكن عدة خصوصا في شرق إفريقيا ودول القرن الإفريقي.

المصدر : فرانس 24 / أ ف ب

## دراسة: الحيوانات تخشى صوت الإنسان أكثر من زئير الأسد

بي بي سي

كشفت دراسة حديثة في جنوب إفريقيا أن صوت البشر يسبب هلعاً، وتشتتاً لدى الحيوانات أكثر من زئير الأسد. واستخدم العلماء تسجيلات لأصوات بشرية تتحدث بشكل طبيعي باللغات المحلية المستخدمة في المنطقة، عبر سماعات مخفية في عيون الماء، في حديقة كروغر القومية المفتوحة في جنوب إفريقيا. وظهر الخوف على 95 في المائة من الحيوانات، وفرت بشكل سريع من المكان لدى سماع الأصوات البشرية. وفي المقابل، استقبلت أغلب الحيوانات أصوات زئير الأسود والحيوانات المفترسة الأخرى بشكل أقل فزعا.

وتشير الدراسة إلى أن الحيوانات تعلمت في الغالب أن الاحتكاك بالإنسان يشكل خطراً كبيراً عليها، بسبب امتلاكه للأسلحة النارية، وعمليات الصيد، واستخدام الكلاب المدربة فيها.

## وفاة المئات وإصابة الآلاف في أسوأ تفشٍ لوباء الكوليرا في زامبيا

المصدر : يورونيوز

شهدت زامبيا في الفترة الماضية أزمة صحية كبيرة نتيجة تفشي وباء الكوليرا، مما أثر على 20 مقاطعة ووصل بسرعة إلى المناطق الحضرية وشبه الحضرية في العاصمة لوساكا. حيث لقي المئات حتفهم وأصيب الآلاف، وهو ما دعا الحكومة إلى فرض حالة الطوارئ والحجر الصحي وحظر الجنازات عند دفن المصابين على أمل وقف تفشي الوباء. وكإجراء احترازي أجلت الحكومة موعد افتتاح العام الدراسي بعد عطلة عيد الميلاد في جميع أنحاء البلاد لمدة 3 أسابيع بسبب الوباء، وشددت وزارة التربية والتعليم على تنظيف المؤسسات التعليمية بشكل كامل وتزويدها بالمياه النظيفة، ومرافق الصرف الصحي.

وتعدّ هذه الموجة التي عاشتها زامبيا الأسوأ في السنوات الأخيرة بعد تأكيد وفاة 351 شخصا على الأقل وإصابة ما يقرب من 9000 حالة نشطة.



## وفاة أكبر تلميذة سنا في العالم عن 99 سنة



أ ف ب

توفيت عن 99 سنة في كينيا بريسيل سيتينيني، وهي أكبر تلميذة بمدرسة ابتدائية في العالم، استند فيلم فرنسي إلى مثابرتها على التعلم وهي في سنواتها التسعين فيما حصلت على إشادة من منظمة اليونسكو. وأشارت اليونسكو إلى أن بريسيل كانت تبلغ 94 سنة حين أقنعت مدير المدرسة المحلية في قريتها في منطقة الوادي المتصدع في كينيا بقبول طلبها لإكمال دراستها، مشيدةً بهذه المرأة ومعتبرةً انها « مثال يحتذى به داخل مجتمعها وخارجها ».

وفي مقابلة مع اليونسكو العام الفائت، أكدت بريسيل أن هدفها من العودة إلى المقاعد الدراسية يتمثل في تشجيع الأمهات الشابات في كينيا على العودة إلى المدرسة بعد إنجاب الأطفال، بدلاً من تركها خوفاً من وصمة العار الاجتماعية.

وقالت « إن لم تتلق المرأة تعليماً، لن يكون هناك فرق بينها وبين الدجاجة ».

# جـمـان بـلاك Jumaan Black

Concentrated Perfume Oil عطر مركز  
18ML

عطر مركز تفوح منه رائحة الورد والمسك



منذ 1928 SINCE

الشايح للعطور  
AL SHAYA PERFUMES

[www.alshayaperfumes.com](http://www.alshayaperfumes.com)



@alshayaperfumes



# الأفيزر شعب يدعي أنه خرج من باطن الأرض



يتواجد شعب الأفيزر، المعروف أيضاً باسم شعب جاراوا، بشكل رئيسي في ولايتين في شمال نيجيريا: منطقة الحكم المحلي في شمال جوس وشرقها في ولاية بلاتو ومنطقة تورو الحكومية المحلية المجاورة في ولاية باوتشي.

«جاراوا» هو الاسم الذي أطلقه الهوسا على الأفيزر لتمييزهم برقصات خاصة بهم دون غيرهم، ولسهولة التعرف عليهم، أشاروا إليهم باسم «ماسون جانراوا» ويعني «أولئك الذين يعرفون كيف يرقصون» ثم حرف الإسم إلى «جاراوا». لكن الاسم الحقيقي هو الأفيزر على الرغم من أن الكثيرين في نيجيريا يعرفونهم باسم جاراوا فقط، وإيزر هو اسم لغتهم التي يتحدث بها أكثر من مائة ألف شخص.

ويعود أصل الأفيزر إلى ثقافة نوك الشهيرة (التي ظهرت عام 1000 قبل الميلاد واختفت عام 300 بعد الميلاد) في قرية نوك، القريبة من كوي في جابا إل جي إيه (منطقة الحكومة المحلية) في الجزء الجنوبي من ولاية كادونا.

## أجدادهم خرجوا من حفرة

استقر الأفيزر أيضاً في تشاواي، في جنوب كادونا، ثم هاجروا إلى جوس حيث استقروا أولاً على تل في نفس المكان الذي يوجد فيه المتحف الوطني في جوس حالياً. هناك أسطورة تتعلق بأصلهم تقول: إن رجلاً وامرأة خرجا من حفرة في باطن الأرض في مكان يسمى فيجوم بالقرب من فوبور. ثم تكاثرت ذريتهما سريعاً وكانت النتيجة هي قبيلة الأفيزر الحالية.

فضل الأفيزر العيش على التلال خلال حقبة ما قبل الاستعمار لأنهم كانوا يعتقدون أن المرتفعات العالية تعصمهم من غزو الفولانيين في إمارة باوتشي.

## الحكم التقليدي

يُطلق على الحاكم التقليدي لشعب الأفيزر اسم (آقوم) تكون له السيطرة على الرؤساء الآخرين في الأرض. يتم اختياره من قبل لجنة من رؤساء المناطق، على الرغم من أن هذا النظام يخضع حالياً لمناقشات ساخنة. ويتم اختيار رؤساء المناطق من قبل رؤساء القرى، الذين يتم اختيارهم أنفسهم من قبل شيوخ القرى التقليديين.



## معتقداتهم

يأتي الإسلام والمسيحية في مقدمة الديانات والمعتقدات التي يعتنقها الأفيرز، ثم تأتي المعتقدات التقليدية بعد ذلك، وأصحابها يؤمنون بوجود الإله وسيادته ويشيرون إليه باسم أداكونوم، وبما أن الإله لا يمكن رؤيته جسدياً فإنهم يطلقون عليه أبو الشمس.

وإلى جانب ذلك، آمن الناس بوجود أرواح شريرة تسمى أكور. وعمل هذا الأكور هو إيذاء الناس، ويكون ذلك من خلال البشر (السحرة). الذين يعتبرون القوة المسؤولة عن الموت ومتاعب الحياة. ويعتقد بعض الناس أن أكور يجمع بين الشر والخير، وأنهم ينجبون أطفالاً (توائم) من زوجات حسنات التصرف.

وعلى الرغم من زحف الحضارة الغربية، إلا أن عددًا من عاداتهم لا تزال قيد الممارسة.



## الزواج والختان

ثمة نوع من الزواج التقليدي لديهم اسمه (أورونغ-إيزير) ، من خلاله يمكن للشباب الذي يرغب في الزواج من فتاة أن يطلب من أصدقائه اختطافها، وهي عادة لا تزال قيد الممارسة، ولكن ذلك يتم بمعرفة المخطوفة، وبالاتفاق بينها وبين من يريد لها زوجة له، ثم بعد وصولها بيتها، يطلب من والده أن يخبر والدي هذه الفتاة بأن ابنه قد تزوج ابنتهما.

يقول رئيس المنطقة: « في الماضي، لم تكن ندفع مهرا، وكنا نزرع الأرض لعائلة الفتاة فقط. لكن تغير أسلوب الحياة جعلنا نحول ثقافة الزراعة إلى دفع الأموال والأشياء التي يشار إليها بالمهر، وإذا أنجبت طفلك الأول، فإنك تعطي هذا الطفل لأهل زوجتك ليبقى معهم ويصبح جزءاً من تلك العائلة ولكن الطفل الثاني ينتمي لك أنت الأب الحقيقي.

أما بالنسبة للختان فيتم تحديد وقت معين لجمع الذكور من سن السابعة حتى الرابعة عشرة، وحجزهم لمدة سبعة أيام في مكان منعزل بالغابة، ليجري لهم طبيب متخصص عملية الختان، وبعد التئام جروحهم، يقام لهم حفل خاص، يسير فيه الأطفال في موكب يمتد من مكان عزلهم في الأدغال مصحوبين بـ (الأزيز) وهم الرجال الذين يرتدون الأقنعة، لتبدأ بعد ذلك طقوس المهرجان حيث كان الآباء قد جهزوا ملابس جديدة لهم.



## البلوغ

عندما يبلغ الذكور سن الحادية والعشرين، يتم إقامة حفلة تنكرية لهم، في تقليد يسمى إيجاسانج الذي يعني البدء، وفي هذا المهرجان يتم تلقيحهم أسرار دينهم التقليدي، وأحياناً يحدث ذلك من سن الثانية عشرة، وفي بعض الأماكن، يطلب منهم الاغتسال في النهر، ثم يحلقون شعورهم ويلبسون أحزمة الخصر. ويبدأون تدريبهم جسدياً لجعلهم رجالاً حقيقيين يمكنهم تحمل الألم والمصاعب.

المصدر : [www.ltnonline.net/afizere](http://www.ltnonline.net/afizere)



## غدامس.. المدينة الأسطورية تواجه الإنذار

اشتهر اسم غدامس منذ ما لا يقل عن 2000 عام، على الرغم من أن بنيتها الحالية طورها العرب المسلمون في القرن السابع، ثم توسعت بعد ذلك على مر القرون. وهي حالياً إحدى مواقع التراث العالمي لليونسكو والمعروفة باسم «لؤلؤة الصحراء» - وتعد واحدة من أعظم التحف المعمارية في الصحراء، ومثالاً رائعاً للتخطيط البيئي.

مع ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من 40 درجة مئوية (تبلغ ذروتها عند 55 درجة مئوية في الصيف وتنخفض إلى ما دون الصفر في الشتاء)، تنتشر متاهة من الممرات المظلمة. والزئقات المتعرجة (الأزقة المقوسة المسقوفة بخشب النخيل)، لتتدفق منها أعمدة ضوء الشمس عبر المناور العرضية، مما يؤدي إلى الإضاءة والتهوية. ويعكس عدد [المناور] أهمية الشارع في المساعدة على التوجيه، كما أنها تحافظ على درجة الحرارة عند حوالي 20 درجة مئوية. والفكرة من وراء الممرات المنحنية هي تجنب عواصف رمال الصحراء.»



### الاستخدام الماهر لمواد البناء



الجدران الداخلية، التي تتوهج باللون الأبيض بطبقة واقية من الجير، مصنوعة من الطوب الطيني المجفف بالشمس.

وقد تم وضع هذا المزيج من الطين والرمل والقش فوق الأحجار لتعزلها عن الرطوبة. أوضحت الدكتورة سوزانا هاجان، أستاذة الهندسة المعمارية الفخرية في جامعة وستمنستر وخبيرة في الهندسة المعمارية الخضراء، فيما بعد لماذا تقنية البناء هذه بارعة للغاية: «السر يكمن في الجدران: جدران سميكة من الأرض أو الحجر التي تؤخر اختراق حرارة الشمس المبنى نهاراً، لتعود تلك الحرارة إلى السماء الباردة ليلاً». «بحلول الصباح، تكون الجدران قد بردت بدرجة كافية لبدء دورة الحماية مرة أخرى.»

وأضافت: «الاستخدام الماهر لمواد البناء المتاحة [يحقق] أقصى درجات الراحة وبأدنى حد ممكن. في الصحراء، هذا يعني البرودة بدون تكييف، والدفع بدون تدفئة.»

الأبواب بسيطة مصنوعة من جذوع النخيل، بعضها مرصع بالنحاس، وكذلك أقواس منخفضة، وتجويفات منحنية، ومقاعد مدمجة - والتي تعتبر مثالية للاستلقاء، وعادة ما تشير إلى مسجد قريب (يوجد 21 منها، على الرغم من أن القليل منها لا يزال قيد الاستخدام، وفي أيام الجمع فقط).

في بعض الأحيان كانت الأقواس محفورة أو مزينة برسومات زخرفية دقيقة مما يزيد من الغموض والجاذبية. وفي مركز المدينة، يوجد مربعان مقنطران يحيطان بأشجار التوت العملاقة. هذا المكان هو الذي كانت تنتشر فيه أسواق العبيد في يوم من الأيام. في الواقع، كانت هذه التجارة التي استمرت لقرون لرجال ونساء وأطفال من

جنوب الصحراء الكبرى هي التي حفزت، بشكل مخجل، ذروة الاقتصاد في المدينة - وأدت في النهاية إلى انهيارها بمجرد إلغاء هذه الممارسة في القرن التاسع عشر.

ولكن قبل وقت طويل من زوالها، ازدهر مفترق الطرق هذا بشكل مذهل كمحور للتجار المتجولين الذين يتبادلون البضائع الغريبة مثل ريش النعام والذهب والعاج والزباد والنحاس والقصدير وكذلك الأسلحة والخيول.

## غدامس بين الماضي والحاضر

تقع غدامس في موقع استراتيجي حيث تلتقي تونس والجزائر وليبيا اليوم على بعد 600 كيلومتر جنوب غرب طرابلس، في عمق الصحراء القاحلة في ليبيا.

ومن هنا كانت الجمال المحملة تتدفق غرباً إلى تمبكتو، وجنوباً إلى غات وبرنو و شمالاً إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط. ولذا أصبحت المدينة نقطة التقاء رئيسية للحضارات، وكان سكانها من البربر (المعروفين محلياً بالأمازيغ)، الغدامسة، يحظون بالتبجيل.

هكذا ازدهرت حتى إلغاء العبودية، ورضخت اسمياً للحكم العثماني مع فترات من الاحتلالين الإيطالي والفرنسي في أوائل القرن العشرين.

اليوم، لا يوجد سكان دائمون فيها، وعلى الرغم من الصيف الحار فإن تفوقها البيئي يجذب عددًا هائلاً من السكان المحليين الأمازيغ وجنوب الصحراء، الذين يعودون لدخول المساجد وغرف الشاي والاستمتاع بجمالها الرائع.

كما أنهم يأتون لرعاية العديد من الحقائق العائلية البالغ عددها 121 حديقة، والتي تروى بواسطة نظام معقد من القنوات من الآبار الارتوازية ونبع عين الفرس تحت الأرض -الأصل الأسطوري للواحة.

## رحلة في منزل



بالعودة إلى المتاهة الرائعة، في أحد المنازل الخاصة القليلة المفتوحة للجمهور. من مخازن الطابق الأرضي، ارتفعت السلالم إلى تمانهات (غرفة المعيشة). مقارنة بالبساطة البيضاء للشوارع أدناه، كان هناك انفجار للألوان والملمس والديكور المثير: لوحات جدارية هندسية باللون القرمزي اللامع، ووسائد وسجاد مزخرف بشكل فاخر، وخزائن ومنافذ تحتوي على تذكارات عائلية مغبرة وعشرات من الأواني النحاسية المعلقة على الحائط والمرايا، وكلاهما مصمم لكسر الضوء المتاح.

في الجزء العلوي من المنزل، وراء المطبخ البسيط والفناء المظلل، أدت مجموعة أخيرة من الدرجات إلى شرفة كبيرة على السطح وفتحت أعين معمارية أخرى: بانوراما مذهلة من الحواجز المنخفضة، والحواجز النهائية، والخطوات والممرات التي تربط المنازل ببعضها البعض.

هذا العالم المرتفع كان مجالاً للنساء اللواتي اقتصرن على استخدام شارع رئيسي واحد فقط أدناه وفقاً للعادات الإسلامية المحلية، حيث يقضين أيامهن في الطهي والخياطة والتواصل الاجتماعي أثناء العمل كمراقبات للقوافل. حتى أن البعض ينام هناك خلال ليالي الصيف الحارة.

المصدر : بي بي سي توافيل

## معروف بانغورة من أبنائنا المتفوقين



يعد إبننا معروف بانغورة من الأيتام المتفوقين حصل على البكالوريوس في تخصص البنوك والمالية بدرجة امتياز، ومثلما دعمته الجمعية وهو طفل صغير، تفتح له اليوم أبوابها وتدعمه، حيث تم توظيفه مشرفا إداريا بمركز دوبريكا في غينيا كوناكري، المركز الذي تربي فيه وكبر ليلتحق بأخيه يحيى سومه، وهو أيضا مشرف أيتام، والذي كان يتيما مكفولا بالمركز كذلك، وهما من نفس الدفعة.

## الداعية الأمريكي من أصل غاني محمد أول يزور مركز الفوز التابع للعون



استقبل العاملون في مكتب الفوز التابع للعون المباشر في مدينة الكيب كوست في غانا الداعية الأمريكي من أصل غاني محمد أول، حيث قدم محاضرة للأيتام مذكرا إياهم بأن اليتيم القدوة هو سيدنا محمد ﷺ، كما تحدث عن أيتام صاروا من المشهورين في عالمنا المعاصر منهم مالك موقع أمازون الأمريكي جيف بيزوس، ثم تحدث عن بداية حياته في كيب كوست وأنه كان يتيما منذ سن العاشرة، وقد حقق كل ما هو عليه الآن كداعية عالمي يتنقل بين دول العالم، وأن ذلك لم يكن وليدا للصدقة بل نتاجا للتعليم والمثابرة مذكرا إياهم بأهمية طلب العلم وأن القرآن الكريم بدأ بكلمة "اقرأ"، وأنهم لن يستطيعوا تحقيق أحلامهم من دون طلب العلم ولا النهل منه من دون احترام معلمهم.

ثم قدم محاضرة ثانية لموظفي المركز، مذكرا إياهم بأهمية دورهم في الاهتمام بالأيتام وتربيتهم، وأنهم كمربين يعتبرون ورثة للأنبياء، فهم ينتحون أجيالا يحدثون من خلالها تغييرا في المجتمع على المدى المتوسط والبعيد وأن لعملهم أجرا كبيرا في الدنيا والآخرة، و يتطلب منهم ذلك الصبر على التعامل مع الأطفال.





## الأمم المتحدة: إفريقيا تواجه أزمة غذائية غير مسبوقة

قالت وكالات تابعة للأمم المتحدة في تقرير صدر بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الإفريقي، إن ثلاثة أرباع الأفارقة على الأقل لا يستطيعون تحمل تكاليف نظام غذائي صحي، ويعاني خمسم من سوء التغذية بسبب «أزمة غذائية غير مسبوقة».

وقال التقرير إن سكان القارة البالغ عددهم 1.4 مليار نسمة يواجهون مستويات عالية من الجوع وسوء التغذية، حيث يؤدي تضرر إمدادات الحبوب العالمية من حرب روسيا في أوكرانيا إلى تفاقم أمراض الصراعات الإفريقية وتغير المناخ والآثار اللاحقة لوباء كوفيد 19.

وحذرت من أنه «من المتوقع أن يتعرض الملايين لخطر تفاقم الجوع في المستقبل القريب». ومع توقع تضاعف عدد السكان من الشباب بحلول عام 2050، فإن إفريقيا هي المنطقة الوحيدة سريعة النمو حيث يزداد الناس فقرا، وقد بدأ البعض يحتفلون بالانقلابات التي يقوم بها الجنود الذين يعدون بحياة أفضل.. وعلى الرغم من ثروتها من الموارد الطبيعية، فإن إفريقيا بعيدة كل البعد

عن الوفاء بالتزامها بالقضاء على الجوع وجميع أشكال سوء التغذية بحلول عام 2025. فقد أدى العنف المسلح في غرب ووسط إفريقيا إلى اقتلاع الملايين من مجتمعاتهم، بينما يشكل تغير المناخ والطقس المتطرف في شرق إفريقيا تهديدات خطيرة للمزارعين. وتجد العديد من الأسر صعوبة متزايدة في الحصول على الطعام لأن الدخل لا يتواءم مع الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية.

## انعدام الأمن الغذائي الشديد

وقال التقرير الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة «إن غالبية سكان إفريقيا - حوالي 78 بالمائة أو أكثر من مليار شخص - ما زالوا غير قادرين على تحمل تكاليف نظام غذائي صحي، مقارنة بـ 42 بالمائة على المستوى العالمي، والرقم آخذ في الارتفاع». وقال التقرير إنه في عام 2022، عانى ما يصل إلى 342 مليون إفريقي من «انعدام الأمن الغذائي الشديد». وأضاف أن ذلك يمثل 38 بالمائة من 735 مليون جائع حول العالم.

وقال التقرير إن من بين أكثر المتضررين من أزمة الغذاء في إفريقيا الأطفال دون سن الخامسة، حيث يعاني 30 بالمائة منهم من التقرح بسبب سوء التغذية. وقال أيببي هايلي غابرييل الممثل الإقليمي لإفريقيا في منظمة الأغذية والزراعة ومسؤولون من الوكالات الأخرى: إن تدهور حالة الأمن الغذائي وعدم إحراز تقدم نحو تحقيق أهداف التغذية العالمية التي حددتها منظمة الصحة العالمية يحتم على البلدان تكثيف جهودها إذا أرادت تحقيق عالم خالٍ من الجوع وسوء التغذية بحلول عام 2030.



وأشارت الوكالات إلى أن القارة لا تزال تعاني آثار كوفيد-19. وقالوا إن 57 مليون إفريقي آخريين أصبحوا يعانون نقص التغذية منذ بداية الوباء، ليصل إجمالي من يعانون نقص التغذية إلى ما يقرب من 282 مليوناً العام الماضي.

وقال التقرير: «بعد فترة طويلة من التحسن بين عامي 2000 و2010، تفاقم الجوع بشكل كبير وحدث معظم هذا التدهور بين عامي 2019 و2022» خلال الوباء. كما أوضح التقرير إنه في نيجيريا، وهي أكبر اقتصاد في إفريقيا وأكبر منتج للنفط، فإن ما يقرب من 93 بالمائة من سكان البلاد الذين يزيد عددهم عن 210 ملايين نسمة غير قادرين على تحمل تكاليف نظام غذائي صحي.

وتدفع مثل هذه المواقف كثيرين إلى التساؤل عن السبب وراء فشل حكومات إفريقيا في استخدام ثروات القارة لتحسين حياة مواطنيها.

المصدر : ديلي ميل



## مئات الضحايا وملايين النازحين بسبب الفيضانات في شرق إفريقيا

المصدر : أسوشيتد برس و أف ب

نيروبي (كينيا) - قال فريق دولي من علماء المناخ إن الأمطار الكارثية المستمرة في شرق إفريقيا تفاقمّت بسبب تغير المناخ الذي يسببه الإنسان مما جعلها أكثر كثافة بمرتين.

ويأتي هذا التحليل من (World Weather Attribution) وهي مجموعة من العلماء الذين يدرسون ما إذا كان التغير المناخي الناجم عن الإنسان قد أدى إلى تغيير احتمالية وحجم حدث مناخي متطرف وإلى أي مدى. وقد لقي مئات الأشخاص حتفهم وتضرر ملايين آخرين منذ بدء هطول الأمطار في أكتوبر/نوفمبر الماضي.

ويستمر موسم الأمطار القصير من أكتوبر إلى ديسمبر في شرق إفريقيا، حيث يتأثر تواتر وشدة الأمطار بظاهرتين مناخيتين تحدثان بشكل طبيعي: ظاهرة النينو والتذبذب الجنوبي (ENSO) وثنائي القطب في المحيط الهندي (IOD)، والتي حدثت العام الماضي. وكلاهما تم تشكيلهما لزيادة احتمالية هطول الأمطار الغزيرة. ولتقييم مدى تأثير تغير المناخ على الموسم الماضي، استخدم 10 باحثين بيانات الطقس من البلدان الثلاثة، بالإضافة إلى محاكاة نماذج المناخ، لمقارنة كيفية تغير الموسم في مناخ اليوم، الذي ارتفعت حرارته حوالي 1.2 درجة مئوية (2.2 درجة فهرنهايت)، مع مناخ ما قبل الصناعة الأكثر برودة.

ووجدوا أن حجم هطول الأمطار قد تضاعف تقريبًا بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري. وقال العلماء أيضًا إن IOD ساهم بشكل متساوٍ تقريبًا في الشدة. ووجد الباحثون أن هطول الأمطار بين شهري أكتوبر وديسمبر كان "أحد أشد الهطولات المسجلة على الإطلاق" في مواسم "الأمطار القصيرة" على مدار الأربعين عامًا الماضية.

## تأثير الوقود الأحفوري

وقالت جويس كيموتاي، خبيرة الأرصاد الجوية الرئيسية في إدارة الأرصاد الجوية الكينية والمؤلفة الرئيسية للدراسة، إن النتائج تؤكد مخاطر الاحترار المستمر لكوكب الأرض وحاجة البشرية إلى خفض الانبعاثات لأن "كل ما نفعله ليس على المسار الصحيح بالتأكيد".

وتظهر النتائج تأثير حرق الوقود الأحفوري، الذي تقوم به الدول الغنية في الغالب، على السكان المعرضين للخطر. ويشهد العالم المزيد والمزيد من الظواهر المناخية المتطرفة. و تتزايد انبعاثات الغازات الدفيئة، التي تحبس الحرارة وتدفع الكوكب، إلى مستويات قياسية. وقالت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية إنه من شبه المؤكد أن يكون عام 2023 هو العام الأكثر سخونة على الإطلاق، وحذرت من المزيد من الأحداث المناخية المثيرة للقلق.



ونظرت الدراسة أيضاً في تأثير الأمطار الغزيرة على المجتمعات في المنطقة. ووجد الباحثون أن الناس يكافحون للتعامل مع آثار الأمطار لأنهم لم يتعافوا بعد من الصدمات المدمرة الناجمة عن الجفاف الذي دام ثلاث سنوات والذي تفاقم أيضاً بسبب تغير المناخ. وقالوا إن المخاطر المتزايدة الناجمة عن الأحوال الجوية القاسية قد تضغط على استجابات الحكومات والمنظمات الإنسانية.

تسببت الأمطار الغزيرة والفيضانات المفاجئة في حدوث وفيات واسعة النطاق، ونزوح، وتدمير البنية التحتية في أجزاء من شرق إفريقيا، مما أثر على الملايين منذ أن بدأت في أكتوبر.

## مئات الضحايا ونزوح الملايين



الإنساني الهش بالفعل». «لقد جرفت الفيضانات قرى بأكملها، ودمرت المنازل والأراضي الزراعية والبنية التحتية الحيوية اللازمة لدعم التعافي السريع وحركة الأشخاص والسلع والمساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها».

ودعت زعماء العالم إلى الوفاء بالتزاماتهم لمساعدة المجتمعات على التكيف والتعامل مع التحديات التي يفرضها تغير المناخ.

وقال موسافينجانا تشيبوانا، مدير المناصرة الإنسانية الإقليمية ومدير السياسات لشرق وجنوب إفريقيا في منظمة إنقاذ الطفولة الإنسانية، إن الوضع في شرق إفريقيا يؤكد الحاجة الملحة للتكيف مع تغير المناخ، واتباع نهج إقليمي لمعالجة الأزمة.

وأضاف: «قبل بضعة أشهر فقط، أدى الجفاف المتتالي في القرن الإفريقي ونقص المياه إلى موت العديد من الأشخاص، والآن تفعل مياه الفيضانات الشيء نفسه». «وهذا مؤشر واضح على أن أزمة المناخ تزداد سوءاً.»

وفي كينيا، لقي ما لا يقل عن 165 شخصاً حتفهم، ونزح ما يقرب من نصف مليون شخص. وفي الصومال المجاورة، بلغ عدد القتلى 110 أشخاص، مع نزوح أكثر من مليون شخص. وفي إثيوبيا، تسببت الأمطار في مقتل 57 شخصاً ونزوح أكثر من 600 ألف شخص حتى 27 نوفمبر الماضي. وفي تنزانيا، تسببت الفيضانات الغزيرة والانهدامات الأرضية في الجزء الشمالي من البلاد في مقتل ما لا يقل عن 68 شخصاً وإصابة 100 آخرين.

وتسببت الأمطار أيضاً في زيادة حالات الإصابة بالكوليرا وغيرها من الأمراض المنقولة بالمياه في بعض المناطق. وفي واحدة من المناطق الأكثر تضرراً، وهي المنطقة الصومالية في شرق إثيوبيا، أودت الكوليرا بحياة ما لا يقل عن 23 شخصاً، مع وجود أكثر من 700 حالة مؤكدة.

وقالت ميلكو يرجا، المديرية الإقليمية لإفريقيا في منظمة ميرسي كوربس الإنسانية: «ما نشهده في كينيا والصومال وإثيوبيا هو ضربة مدمرة أخرى للوضع



## "الشنقالي" طقس بلوغ الرشد لدى إثنية "البلين" الإريتيرية

تعد إثنية البلين من المجموعات السكانية التي تحتفظ بلغتها الكوشية، وما يرتبط بذلك من تقاليد وأعراف وطقوس ونظم اجتماعية.

ويقول المتخصصون في لغة البلين، إنها تفرد مساحات مهمة لتطور الفرد ومراحل تنقله من سن إلى أخرى، إذ



يطلق على من بلغوا عمر 13 سنة، مسمى «وجزات» إلى حين بلوغهم عمر 15 سنة، فيطلق عليهم «قلحيت» بينما في الـ 17 يطلق عليهم «مندليت»، وعند اكتمال الـ 20 يطلق عليهم «مكلت».

ويحدد تراث البلين قوانين خاصة لكل فئة عمرية، إذ لا يحق لمن هم دون الـ 18 سنة حضور المجالس أو إبداء رأيهم في إدارة الشؤون العامة، كما لا يحق لهم تاريخياً المشاركة في الغزوات أو صدها أو حتى التقدم بطلب الزواج قبل إكمال طقوس «الشنقالي» الذي يعد بمثابة اختبار تقليدي لاجتياز مرحلة المراهقة نحو مرحلة الشباب واكتمال الرجولة.

### طقوس «الشنقالي»

يعد هذا الطقس الاحتفائي جسراً للعبور نحو اكتمال شروط بلوغ سن الرشد، وبالتالي إحداث تحول في الوظائف المنوطة بمن اجتاز هذا التقليد التراثي، فيسمح له بالمشاركة في الأنشطة العامة كافة، بما فيها المشاركة في المجالس الشعبية وإبداء رأيه فضلاً عن حقه في الزواج وكذلك المشاركة في الحروب.

وتقام مظاهر هذا المهرجان عند جماعة «الطوقي» بشكل جماعي، إذ يتم حصر عدد من الشباب البالغين 18 سنة ويوزعون في مجموعات مختلفة للاحتفال بهم جماعياً بعد إخضاعهم لتجارب اجتياز سن المراهقة، فيما يتم بشكل فردي لدى مجموعة «الترقي» بينما لا تختلف الطقوس الأخرى في شيء.

بخصوص المجموعة الأولى يتم اختيار عدد من وجهاء وأعيان المنطقة كلجنة تحكيم لإخضاع المرشحين لجملة من التجارب الحياتية، بما فيها تعريضهم لبعض الصعاب من قبيل إقامة المتاريس الشوكية في طريقهم وملاحظة سبل اجتيازها.

وتبدأ المراسم بشراء الزي التراثي المكون من القميص والسرwal والصديري والثوب الأبيض المسمى «سماديت» الذي يلف على الكتف على طريقة حرف (X)، إضافة إلى المنديل الأحمر الذي يلف على العنق وحذاء جلدي خفيف يسمى «مداس». أما الأكسسورات، فتتمثل في بعض الخرز الذي يربط مثل خرازة في اليد ويسمى «سوميت»، وبعد إعداد الأزياء ينتقل المرشح إلى بيت خاله، إذ جرت العادة أن يشرف الخال على تلبيس ابن أخته وتقديم المباركة والدعوات الصادقة إلى اجتياز الاختبار فضلاً عن إهدائه رأساً من الماشية.

في اليوم التالي لتلقي الجموع ويتم تشكيل مجموعات عدة، ويتم اختيار مسؤول لكل مجموعة مرشحة، إذ يبلغون بالأحكام والأعراف المنظمة لهذه الفعالية التراثية، كما تحدد العقوبات في حال تجاوز أي من تلك الشروط، إضافة إلى تحديد مدة الاختبار. وطوال مدة «الشنقالي» تتم ملاحظة سلوك كل فرد في المجموعة من قبل الأعيان الذين يراقبونهم، فتقام الاحتفالات التي تشمل الرقص والغناء، فضلاً عن التجارب الحياتية الأخرى التي يخضعون لها، وكذلك تتضمن زيارة الأقارب والجيران، فيمدحون كل من أكرمهم بالاستقبال اللائق وتقديم الأطعمة والشرب ويهجون كل من تخلف عن تقاليد الاستضافة المستحقة.

## مبارزات

بعد انتهاء المدة المحددة لتلقي المجموعات لتجري مبارزات فيما بينها، يشرف عليها الأعيان ووجهاء القبيلة، ووفقاً للملاحظات التي يسجلونها تعلن أسماء الفائزين كما يتم إطلاق مسمى لكل مجموعة يعبر عن إمكاناتها ومدى قدرتها على تطبيق الأحكام واجتياز الاختبار بنجاح، ويظل هذا المسمى مرافقاً لكل فرد في المجموعة، حتى بعد اجتيازه مرحلة الشباب.



وفي حال وقوع أي حوادث مثل وفاة أحد المرشحين لطقس «الشنقالي»، تؤجل الدورة إلى العام التالي حدادا على المتوفي.

وقد اضطلع هذا التقليد بدور أساسي في تهيئة كثير من شباب البليين لتحمل مسؤوليات وطنية بينها الانضمام إلى الثورة الإريترية في الستينيات، إذ إن المجموعات التي شُكلت للاحتفال

بطقس الشنقالي في نهاية الخمسينيات ظلت مترابطة، مما دفعهم للانضمام إلى الثورة في عام 1964 عندما تم إعلان الكفاح لاستقلال إريتريا.

## السمد بديلاً

وعلى الرغم أن عادة «الشنقالي» لم تعد قائمة بشكلها السابق في مجتمعات البليين في إريتريا والمهجر، ولا يزال أبناء البليين يحرسون على استحضر بعض طقوسها في الزواج، خصوصاً في طقس «السمد والعسل»، إذ تتم ممارسة بعض الطقوس في صبيحة يوم الزواج، سواء على مستوى الأزياء أو الأكسسورات مع إشراف أحد أقاربه على مهمة إلباس العريس والدعاء له وإهدائه بعض المواشي أو الهدايا.

يتحلق أقارب العريس في دائرة كاملة أثناء ارتدائه السمدات (الزي التراثي المتكون من القميص والسروال والصديري والسمدات والمداس) فضلاً عن الأكسسورات المذكورة سابقاً، إضافة إلى السيف وعصا تعرف بـ«عنفا»، وترافقه هذه الأزياء والأكسسورات لمدة 40 يوماً ويكنى بـ«كنتيباي» عوضاً عن اسمه طوال تلك المدة، وقد تم اختصار المدة في معظم المناطق من 40 يوماً إلى أسبوع واحد.

المصدر : انديبنت عربية

## كيف تتحايل شركات الشوكولاتة العالمية للحصول على الكاكاو من الغابات المحمية؟



المصدر : أسوشيتد برس

تؤدي إزالة الغابات الناجمة عن زراعة الكاكاو، المكون الرئيسي للشوكولاتة، إلى تقليص محمية غابة أومو، وهي غابة مطيرة محمية في جنوب غرب نيجيريا تساعد في مكافحة تغير المناخ، وهي واحدة من أقدم وأكبر محميات المحيط الحيوي التابعة لمنظمة اليونسكو في إفريقيا. ويقول مسؤولو الحفاظ على البيئة إن المزارعين يتوسعون في المناطق المحمية حيث تُحظر زراعة الكاكاو. وقد تحدثت وكالة أسوشيتد برس إلى 20 مزارعًا وسمسارين وخمسة وكلاء شراء مرخصين يقومون بزراعة وبيع الكاكاو من المحمية لمعرفة أين تتجه حبوب الكاكاو المستخدمة في صناعة الحلويات.

وزارت وكالة الأسوشييتد برس مزارع ومستودعات المزارعين ووكلاء الشراء المرخصين الذين أقرروا بأنهم يعملون بشكل غير قانوني في المنطقة المحمية. وتحدثت وكالة أسوشيتد برس أيضًا مع وسطاء يعملون في الغابة، ووزارت منشآت تابعة لشركات تجارة الكاكاو الكبرى خارج المحمية مباشرة. وجميعهم يقولون إنهم يزودون شركات في سنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية وهولندا بالكاكاو.

### نشترى من المزارعين

وقالت ديبورا فابي، مديرة شركة (Kadet Agro-Allied Investments Limited)، وهي وكيل شراء مرخص في المنطقة المحمية: «إننا نشترى من المزارعين ونبيع للشركات الكبرى التي تصدر مثل أولام وستارلينك». وتقوم هذه الشركات التجارية الكبرى بتزويد الكاكاو النيجيري لمصنعي الشوكولاتة الكبار مثل شركة مارس وفيريرو، ولكن نظرًا لأن سلسلة توريد الشوكولاتة معقدة للغاية ومبهمة، فليس من الواضح ما إذا كان الكاكاو من الأجزاء التي أزيلت منها الغابات في محمية أومو يمكن أن يصل إلى صناع الشوكولاتة العالمية المشهورة من عدمه. إذ تدرج شركتا مارس وفيريرو مصادر زراعية على مواقعهما الإلكترونية تكون قريبة من الغابة أو متداخلة معها، ولكنها لا تقدم مواقع محددة.



وفي أكتوبر الماضي ، تتبعت وكالة أسوشيتد برس شاحنة محملة بأكياس حبوب الكاكو من المنطقة المحمية إلى مستودع (أولام ) خارج مدخل الغابة. وأكدت ( أولام ) أن المنشأة كانت ملكهم. كما قامت وكالة الأسوشيتيد برس بتصوير أكياس الكاكو التي تحمل أسماء وشعار (أولام) و(توليب) داخل مستودعات المزارعين داخل المنطقة المحمية. وفي مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس، اعترفت شركة (ستارلينك) بأنها تحصل على الكاكو من محمية غابة أومو. ووفقا للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، يعتمد ما يقدر بنحو 1.4 مليون شخص في نيجيريا، أي ما يعادل حوالي نصف سكان ولاية نيفادا، على إنتاج الكاكو لكسب عيشهم، وفقا للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

لكن أشجار الكاكو المتقدمة أصبحت أقل إنتاجية، مما دفع المزارعين إلى محمية أومو. وقال إيمانويل أولابودي، مدير الحفاظ على البيئة الذي يشرف على حراس المحمية: «إن إزالة الغابات الناجمة عن التوسع في زراعة الكاكو تنبع أيضاً من الطلب العالمي على الكاكو لصنع الشوكولاتة». «إنه فلكي.»

## مسؤولية الولاية

ويلقي الحراس اللوم على حكومة الولاية التي تمتلك الغابة لفشلها في تطبيق القانون الذي يحظر زراعة الكاكو في المناطق المحمية. وقد تم وضع علامة على العديد من المباني في هذه المناطق ، بما في ذلك منازل المزارعين والمستودعات، لإزالتها من قبل الحكومة، لكن ذلك لم يحدث.

واعترفت حكومة ولاية أوجون «بخطر» زراعة الكاكو «غير القانونية» في الغابة، وقالت لوكالة أسوشيتد برس إنها قامت بإخلاء المزارعين قسراً في عام 2007 قبل عودتهم. وبالرغم من كل ذلك تنفي الشركات العالمية المنتجة للشوكولاتة أنها تحصل على الكاكو من مصدر غير مرخص ، وأنها تحصل عليه من المناطق المحددة قانوناً، وبالرغم من ذلك لا يتم ذكر الأماكن المحددة التي يتم الحصول منها على حبوب الكاكو في نيجيريا.

## المخاطر المهددة للغابات



يقول جان بابتيست ليسكوب، الأمين العام لمجموعة سوكدن، إن الشركة تدير المخاطر التي تهدد الحفاظ على الغابات من خلال الحصول على الكاكو من تحالف الغابات المطيرة، ورسم خرائط المزارع واستخدام صور الأقمار الصناعية، لكن هذه «عملية مستمرة» لأن معظم المزارعين في نيجيريا ليس لديهم وثائق رسمية. وقال إن الشركة تحقق في التقارير الخاصة بالمشكلات وتعمل على الرد على النتائج التي توصلت إليها وكالة أسوشيتيد برس بشأن ستارلينك.

ويلخص المزارعون والمشترون وآخرون إن ثمار الكاكو من المناطق التي أزيلت منها الغابات في المحمية هي التي تزود بها الشركات التي تصدر إلى أكبر صانعي الشوكولاتة في العالم.



## حوض الكونغو الرثة الثانية التي يتنفس بها العالم

يقع حوض نهر الكونغو في وسط إفريقيا، وتحديداً في منطقة غرب إفريقيا الاستوائية. وتعرف منطقة حوض الكونغو أحياناً باسم الكونغو. ويشمل الحوض: جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى و الكونغو برازافيل و الغابون و الكاميرون و غينيا الاستوائية وأجزاء من زامبيا و أنغولا. ويبلغ إجمالي مساحة الحوض حوالي 3,7 مليون كيلومتر مربع، وهو موطن لبعض أكبر المدرجات غير المستقرة للغابات المطيرة على كوكب الأرض، بالإضافة إلى الأراضي الرطبة الشاسعة. وينتهي الحوض حيث يفرغ النهر حمولته في خليج غينيا عند المحيط الأطلسي.



### نهر الكونغو

يعد نهر الكونغو ثاني أطول نهر في إفريقيا (بعد نهر النيل)، والثامن في العالم، وهو النهر الأعرق في العالم (240 متراً في بعض المناطق). ويبدأ مجرى النهر عند تقاطع نهري «لوالابا» و «لوفوا» ويوفر تنوعاً في الحياة البرية في الغابات المطيرة الاستوائية، كما يوفر تنوعاً في أراضي الرعي على طول الخط الساحلي. ويتمتع النهر بتنوع كبير في الثروة الحيوانية، إذ تعيش فيه وفي محيطه العديد من الحيوانات. كما يعيش الكثير من البشر على ضفتيه، يعتمدون عليه في حياتهم، خصوصاً في ري الأراضي الزراعية وصيد الأسماك.

### قلب الظلام

أطلق على النهر لقب «قلب الظلام»، لأن النهر ووضفتيه حملتا أساطير قديمة، مفادها أنهما مليئان بالوحوش، والأقزام، والأوبئة، وأكلة لحوم البشر.

ويعرف أحد أجزاء النهر باسم «باب الجحيم» لأنه ينحدر في هذه النقطة على طول حوالي 120 كيلومتراً. ويصب النهر في المحيط الأطلسي، مُفرغاً حوالي 460 ألف متر مكعب في الثانية، ويكون تدفق الماء ثابتاً نسبياً طوال العام. وعلى خلاف ما يعتقد الكثير أن إفريقيا تتميز بالمناخ الجاف والحار، فإن حوض نهر الكونغو وغاباته المطيرة يوفران كميات هائلة من المياه. وقد اعتمد على النهر بشكل رئيسي كوسيلة نقل منذ مئات السنين، واليوم على الرغم من وجود بعض الطرق والسكك الحديدية إلا أن الاعتماد عليه في النقل لا يزال كبيراً. وبالرغم من ذلك، فإنه يحتوي على العديد من الشلالات والمنحدرات والجزر التي يصعب الوصول إليها. إذ يضم النهر حوالي 4 آلاف جزيرة. وقد اكتشف العديد من أنواع الأسماك الجديدة والنادرة في مياهه تقدر بحوالي 700 نوع، ويعتقد أن هناك المزيد لم يكتشف بعد.

ويعد نهر الكونغو مهماً للعديد من الحيوانات التي تعتمد في غذائها على العشب الذي ينمو على جانبيه؛ مثل: الزرافات، الغزلان، الحمار الوحشي، الجاموس والظباء والغوريلات وغيرها.

## الحوض سكانيا وسياسيا



كان الحوض يمثل مستجمعات المياه لنهر الكونغو التي تسكنها شعوب الأقزام، ثم هاجرت إليها شعوب البانتو وأسست مملكة الكونغو. ولاحقا بحلول أواخر القرن التاسع عشر، أسست بلجيكا وفرنسا والبرتغال للسيطرة الإستعمارية على المنطقة بأكملها. وأعطى القانون العام لمؤتمر برلين لعام 1885 تعريفاً دقيقاً لـ «الحوض التقليدي» للكونغو، والذي تضمن الحوض الفعلي بأكمله بالإضافة إلى بعض المناطق الأخرى. وألزم القانون العام الموقعين على الحياض داخل الحوض التقليدي، ولكن خلال الحرب العالمية الأولى تم اختراق هذا الاتفاق.

## الحوض بيئيا

تعد غابة الكونغو نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي. فهي موطن لحيوانات الأوكابي، البونوبو وطاووس الكونغو، وأيضاً هي مصدر مهم للخشب الإفريقي، المستخدم في صنع الأثاث والأرضيات. ويعتمد ما يقدر بنحو 40 مليون شخص على هذه الغابات، يعيشون حياتهم فيها وفق سبل العيش التقليدية. وعلى المستوى العالمي، تعمل غابات الكونغو باعتبارها الرئة الثانية للكوكب، مقابل نظيرتها الأمازون المتضائلة بسرعة.

وتمثل «بالوعة كربون» ضخمة، تمتص ثاني أكسيد الكربون، السبب الرئيس للإحتباس الحراري..



والخلاصة أن هذه الغابات ضرورية لمستقبل استقرار المناخ، وهي حصن ضد تغير المناخ الجامح، وتسعى جمهورية الكونغو إلى توسيع مساحة الغابات الخاضعة للحماية.





## معركة جبل الفخاخ في أوغندا عالم من الألم وقصة نجاح إفريقية

يقول مايكل كيجوين، مؤسس مؤسسة أوغندا للحفاظ على البيئة (UCF)، وهي مؤسسة خيرية تعمل مع سلطات الحياة البرية في البلاد: «على مدى السنوات العشر الماضية، أزلنا حوالي 47 طنًا من الأفخاخ المصممة لصيد الحيوانات الكبيرة والصغيرة».

وفي حديثه من العاصمة أوغندية كمبالا، يشير كيجوين إلى مجموعة من الصور تظهر كومة تزن 12 طنًا من الأفخاخ. و الصور التي تظهر حراس الحكومة أوغندية وهم يقفون مع الفخاخ، توضح قصة نجاح إفريقية وعالمًا من الألم، كما يقول أولئك الذين ساعدوا في إنشائها. وتم جمع الكومة، الملقبة بـ «جبل الفخاخ»، على مدار 12 شهرًا كجزء من جهود الحفاظ المستمرة في متنزه شلالات مورشييسون الوطني في أوغندا. يوجد في الجزء السفلي منه ما يسمى بمصائد الدببة، التي يستخدمها الصيادون لصيد الأفيال وأفراس النهر والأسود. وفي الأعلى توجد أفخاخ سلكية تستخدم

للحيوانات الصغيرة. وكانت الحديقة التي تبلغ مساحتها 5000 كيلومتر مربع وشلالات نهر النيل الشهيرة بمثابة مأوى ونقطة انطلاق لجيش الرب للمقاومة بقيادة جوزيف كوني، وهي إحدى الجماعات المتشددة الأكثر شهرة في العالم. وبحلول عام 2010، تضاءلت قوة جيش الرب، وبمجرد اعتبار الحديقة خالية من المقاتلين، بدأت هيئة الحياة البرية التابعة للحكومة أوغندية أعمال الترميم.

بالنسبة لجيف مورغان، مؤسس منظمة Global Conservation، وهي منظمة غير حكومية تعمل مع كيجوين والحراس لاستعادة الحديقة وحمايتها، فإن الصور الجبلية الملتقطة تظهر خطر تعرض الحيوانات والحراس والقرويين «للتشويه والقتل».

## تمويل المنظمة

ولوضع الأفخاخ القابلة لإعادة الاستخدام بعيداً عن متناول الصيادين إلى الأبد، يتم دفن الكومة، مثل غيرها من قبل، في أساسات المباني الجديدة في الحديقة، والتي تشمل أماكن إقامة الحراس، ومستودع الأسلحة، ومختبراً بيطرياً، ومركزاً للشرطة.

بالإضافة إلى تمويل جمع المصائد، تقدم منظمة Global Conservation لفريق كيجوين ما يقرب من مليون دولار لإدارة المتنزهات، ومعدات الحراسة ومكافحة الصيد الجائر، وتنمية المجتمع وتدريب «الحراسة البيئية». يعيش حراس البيئة في المجتمعات المحيطة وتشمل وظائفهم جمع الأفخاخ وتنبيه الحراس إلى الحيوانات البرية التي تتجول خارج المنطقة المحمية بالمنتزه وتحتاج إلى العودة.

ومن ضمن جهود الحماية أن منظمات خيرية عدة دعمت منظمة كيجوين على مدى العقد الماضي، وقد أدت الجهود الجماعية لحماية الحياة البرية في الحديقة إلى تعافي السكان. ويقول كيجوين إن أعداد زرافات روتشيلد ارتفعت من 400 إلى أكثر من 2000، كما تضاعف عدد قطيع الكوب الأوغندي (نوع من الظباء) أربع مرات من 40 ألفاً إلى حوالي 160 ألفاً. لكن المشكلتين المزدوجتين المتمثلتين في فقدان دخل السياحة خلال جائحة كوفيد، والأضرار التي لحقت بالزراعة ومصائد الأسماك بسبب فيضانات العام الماضي، خلقتا ما يسميه كيجوين «أزمة الصيد غير المشروع». ويقول إن الأشهر الثمانية عشر الماضية كانت قاسية، وتقوم الفرق بجمع حوالي 100 فخ جديد كل يوم. ويضيف: من الناحية الاقتصادية، الأمور سيئة هنا بالنسبة للناس. لقد كانت كوفيد سيئة للغاية بالنسبة لصناعة السياحة [التي تساعد في تمويل عمليات المتنزه]، كما أن فيضانات نهر النيل، التي كانت أعلى بكثير من المستويات القياسية، دمرت المحاصيل وألحقت الضرر بالناس والحياة البرية.

والنتيجة هي أن المزيد من الناس «يريدون بيع الحيوانات لشبكات الجريمة المنظمة التي تتعامل في تهريب لحوم الطرائد والعاج والحياة البرية».

## دعم سياحة الحياة البرية

وهناك مشكلة أخرى تلوح في الأفق وهي التنقيب عن النفط في المنطقة، وهو أمر مثير للسخرة، كما يقول كيجوين، نظراً لأن فرق الحراسة الوطنية غالباً ما تفتقر إلى الوقود اللازم لمركباتها. أما بالنسبة للصيادين، تعتبر أفراس النهر هدفاً رئيسياً. وقد تم قتل أكثر من 60 بالمائة من أفراس النهر الموجودة في الحديقة في السنوات القليلة الماضية من أجل لحومها والعاج في أسنانها. ومن أجل مكافحة الخسائر، التي وصفها كيجوين ومورجان بأنها حرب على الطبيعة، ومنع الشبكات الإجرامية من افتراس الحيوانات وتشجيع المجتمعات المحلية على فعل الشيء نفسه، يعتقدان أن السياحة يجب أن تزدهر، مما يوفر فرص العمل والمال. ويقول كيجوين: المعركة من أجل الحياة البرية على قدم وساق. وللغوز بها، نحتاج إلى دعم سياحة الحياة البرية، وهي أكبر مصدر للعملة الأجنبية في أوغندا والتي توظف أكثر من مليون شخص، كما نحتاج إلى خلق المزيد من فرص العمل والمزيد من الأجور. وهذه أسرع طريقة لمنع الناس من صيد الحيوانات لبيعها للشبكات الإجرامية.

المصدر: الجارديان





## شجرة ( ذيل الطاووس ) دليل المسافر ومنقذته من العطش

معرفة الاتجاهات، حيث ينمو تاجها بشكل صارم من الغرب إلى الشرق، ما يسمح لعابري الطريق بتحديد الاتجاهات. وفي مدغشقر، يستخدم السكان جذعها وأوراقها كمواد بناء لسقف المنازل. وتخرج مجموعة سوق الشجرة في مجاميع يصل ارتفاعها إلى نحو 10 أمتار أو أكثر، كما أن أوراقها، تشبه أوراق أشجار الموز و يصل طول الورقة إلى حوالى ثلاثة أمتار وهى ذات عنق طويل. وتزهّر أزهارا ذات لون أبيض تخرج في نورات راسيمية من إبط الأوراق (مجموعة أزهار، على محاور متعددة)، أما الثمرة فهى عبارة عن علبة يبلغ طولها حوالى 10 سم ذات ثلاثة مصاريع أما غلاف البذور فهو ذو لون أزرق.

شجرة المسافر ( traveler's tree ) أو نخيل مدغشقر ( ravenala madagascariensis ) ليست نخيلا إنما هي شجرة تنتمي لعائلة الستريليتزيا ( Strelitziaceae ) وسميت بشجرة المسافر لأن المسافر يمكنه أن يجد الماء بداخلها.

تنتعش مع التربة الرطبة ولكن ليست المغمورة بالمياه. تفضل الشمس المباشرة وتتكاثر بالبذور رغم أن هذا التكاثر بطيء بعض الشيء، ويمكن أن تتكاثر بالجذور التي تنمو بجانبها، ينصح بالابتعاد عنها لمن يعاني حساسية لسعات النحل ( anaphylaxis ) لأنها تجذب النحل الذي يلحقها. وتنمو هذه الشجرة بجذع، يصل أحيانا إلى ارتفاع 10 أمتار، وتنمو الأوراق الكبيرة مباشرة من الجذع وتكون على شكل مروحة، وبفضل هذا التاج غالبا ما تقارن بمروحة أو ذيل الطاووس. ولها ميزة قد تكون غاية في الغرابة، ساعدت في إطلاق هذا الاسم عليها، حيث يتراكم الماء في جذعها وأوراقها، ليصل المخزون في الواحدة منها إلى 25 لترا، لذلك يمكن للمسافر المتعب دائما إرواء عطشه من مائها.

تخرج المياه منها بطريقة سهلة وبسيطة، وهي أن تقوم بعمل شق صغير في الساق، بعدها يتدفق الماء من تلك الفتحة، كما لو كان من الصنبور. وأيضا، إذا وجدت «شجرة المسافر» في طريقك فيمكنك استخدامها كمرشد طريق، فهي تساعد المسافرين على



## زراعتها في المنازل

من أهم استخدامات أشجار المسافر، زراعتها بالحدائق المنزلية وكذلك الحدائق العامة حيث تعد من نوادر أشجار الزينة الخلابة الجميلة الشكل .

وتحتاج هذه الشجرة لزراعتها الإضاءة المباشرة والرطوبة الدائمة، كما تحتاج إلى تربة جيدة الصرف ومن الأفضل إضافة سماد متوازن (n-p-k) مرة كل شهر، ويمكن إكثارها بالبذور وبالتقسيم، ولا بد من تغذيتها في فترة النمو بالنيتروجين بصورة أساسية لنمو أوراقها على نحو سليم.

ويتم إكثارها عن طريق زراعة البذور في صناديق الزراعة ويفضل أن تكون في صوبة محمية. وعند ظهور الأوراق الحقيقية يتم نقلها إلى أكياس زراعة أو أصص مناسبة ، وبعد ذلك يتم تدوير النباتات في أصص أكبر حتى يتم زراعتها في الأرض المستديمة .

## الري والتسميد

وتعد هذه الشجرة من الأشجار الصحراوية التي تتحمل الجفاف إلى حد ما لذا يجب الاعتدال في ريها، ويتم الري عند حاجتها للماء بدون تغريق او تعطيش حيث أن زيادة الري يؤدي إلى تعفن البذور.

ويلزم تسميدها بالسماد العضوي جيد التحلل خلال فصل الشتاء كما إنها تحتاج إلى الأسمدة الكيماوية.

المصدر : <https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3854189>





# عندما تسمع صوت هدير المياه على بعد كيلومترات من شلالات فيكتوريا

المصدر : د ب أ



تعتبر شلالات فيكتوريا من أشهر المعالم السياحية الطبيعية في قارة إفريقيا، ويمكن للسياح سماع صوت المياه الهادرة بوضوح على مسافة عدة كيلومترات، نظرا لتجمع كميات كبيرة من المياه في نهر زامبيزي خلال موسم الأمطار. وتقع شلالات فيكتوريا التي تعد من أكبر الشلالات في العالم من حيث الاتساع في المنطقة الحدودية بين زيمبابوي وزامبيا، ويبلغ عرضها كيلومترين تقريبا، تنهمر منها المياه بقوة على الحواف الصخرية في العمق. وتم اكتشافها على يد الإنجليزي ديفيد ليفنجستون عام 1855، وأطلق عليها اسم الملكة البريطانية فيكتوريا، ولكن يطلق عليها السكان المحليون اسم «موسي أووا تونيا» بمعنى «الدخان الذي يطلق الرعد».

## قوس قزح مزدوج

يظهر خلال أيام الصيف قوس قزح مزدوج مع وجود شمس ما بعد الظهيرة والبخار المتصاعد من المياه الهادرة، كما تتساقط قطرات المياه من الهواء مثل الأمطار الغزيرة أثناء وقوف السياح على منصات المشاهدة، ويمر الطريق بمحاذاة الشلالات خلال غابة مطيرة خضراء نشأت بفعل رذاذ الماء المتطاير.

وتتصاعد سحب المياه مثل البخار الأبيض، حتى يصل بعضها إلى جسر السكك الحديدية، الذي يمتد عبر نهر زامبيزي منذ أكثر من مائة عام، وهناك ينعم السياح على هذا الجسر الشهير بشرب «الشاي الفاخر» خلال ساعات المساء في شرفة فندق «شلالات فيكتوريا»، ولا يزال يتم الاحتفال بوقت الشاي في هذا الفندق، الذي تم افتتاحه في عام 1904 مع إطلاق خط السكك الحديدية، الذي كان مخططا له أن يربط بين كيب تاون في جنوب إفريقيا والعاصمة المصرية القاهرة. وينعم السياح من جميع أنحاء العالم بأجود أصناف الأطعمة، التي يتم تقديمها على أطباق فضية في غاية الأناقة والراقي، ومن المحتمل أن تكون الأميرة البريطانية إليزابيث والأميرة مارجريت قد تناولتا الكعك والكريمة ومربى الفراولة ومقبلات السلمون بهذه الطريقة خلال زيارتهما لشلالات فيكتوريا في عام 1947.

لا تقتصر شهرة نهر زامبيزي على كونه النهر الحدودي بين زيمبابوي وزامبيا المجاورة، ولكنه يعتبر أطول نهر في الجزء الجنوبي من إفريقيا، ويعد موطنا للعديد من الحيوانات البرية وجنة لعشاق مشاهدة الطيور، ويمكن للسياح بسهولة تنظيم رحلة تجمع بين زيارة شلالات فيكتوريا والانطلاق في جولة سفاري لعدة أيام.

## محمية زامبيزي

يمكن للسياح من عشاق الإثارة والمغامرة قيادة السيارة بأنفسهم بدءاً من مدينة شلالات فيكتوريا إلى محمية زامبيزي الطبيعية (Zambezi National Park) لمدة 40 دقيقة.



وعلى غرار القيادة في جميع المحميات الطبيعية فإن هناك بعض الاشتراطات الواجب توافرها مثل الإحساس الجيد بالاتجاهات والتمتع بمهارات قيادة جيدة، حتى يتمكن المرء من تتبع خط السير على مسارات الحصى والرمال، والتي تفتقر إلى بعض العلامات الإرشادية، وينعم السياح بمفاجأة على مسافة دقائق معدودة من مدخل المحمية؛ حيث يشاهدون أكثر

من 20 فيلا في بركة مائية، وفي الطريق إلى مخيم "إمبالا جينا" تظهر بعض الطباء وهي تمرح أمام السيارة.

يقول الحارس بلسينج مبوبو: "ينطلق معظم السياح من شلالات فيكتوريا في جولة بالقارب"، والتي تعتبر أسرع وسيلة مواصلات في المخيم على ضفة نهر زامبيزي.

وخلال إقامة السياح في المخيم يمكنهم مشاهدة مجموعات القرد وهي تتقافز فوق قمم الأشجار، ومع غروب الشمس تظهر التماسيح على الجزر الصغيرة في النهر، ولا يخلو المشهد البديع بالطبع من ظهور قطعان الجاموس والفيلة، التي تأتي إلى النهر لكي تشرب، كما تظهر أفراس النهر لكي ترعى في الحشائش أثناء الليل.

## المخيم

يضم مخيم "إمبالا جينا" خمس خيام منزلية تستوعب 14 سائحا كحد أقصى، والتي تمنح السياح شعور روبنسون كروزو في محمية زامبيزي الطبيعية، وتنتشر الرمال المستمدة من النهر في جميع أرجاء مكان

الإقامة، وهناك الكثير من الأراجيح الشبكية، والتي تتيح للسياح الاسترخاء بعد جولات السفاري أو تناول الإفطار حافي القدمين على الرمال.



خلال المساء يلتف السياح حول موقد النار، والذي يعتبر بمثابة التلفاز المخصص للأدغال، وتزهو السماء بأعداد لا حصر لها من النجوم المتلألئة في هذه الليلة الظلماء.



## من قديم مقالات الدكتور عبدالرحمن السميط رحمه الله



### أدعو إلى عدم الانبهار بكثير من القيم الغربية

تنتج الحضارة الغربية المواطن الصالح الذي يعمل لصالح وطنه أما الإسلام فإنه يعتني بالمسلم ليكون إنساناً صالحاً .

المواطن الصالح في المفهوم الغربي لا يقطع إشارة المرور الحمراء في بلده ولا يرمي القاذورات في الشارع ولكنه يقتل الأفارقة والهنود الأبرياء بدون محاكمة ويفعل كل الموبقات من أجل بلده ويبقى مواطناً صالحاً.

أما الإنسان الصالح في المفهوم الإسلامي فهو الذي لا يعتدي على حقوق غيره أينما كان سواء داخل بلده أو خارجها. بل إن الغربيين حتى اليوم يعاملون الشرقيين في داخل المؤسسات الغربية معاملة غير تلك التي يحصل عليها الغربي ولقد زرت بعض السجون في دول غربية أثناء دراستي هناك من أجل الدعوة للإسلام خلال أيام العطل، واستغربت تعامل السلطات مع المساجين المسلمين معاملة لا يقرها القانون، حيث رأيت سجيناً مسلماً من بلد عربي جاء يستبدل بضاعة اشتراها، ولكنه لم يكن يعرف ماذا يفعل فتوجه إلى

المكان فاستبدلها وحاول الخروج فقبضوا عليه وحكمت عليه قاضية يهودية بالسجن وغرامة باهظة .

وفي الجلسة نفسها حاكمت بولنديا اعترف بسرقة شيء من المكان نفسه، ولكن القاضية أطلقت سراحه رافعة بظروفه! وكان واضحاً من اسمه أنه يهودي! ولست هنا أدعو إلى أن نظلم الآخرين أو نقر بأي ظلم لأي كان فهذا ما لا تقره شريعتنا الإسلامية وتاريخنا يشهد على ذلك فقد حكم القاضي المسلم بإخراج جيوش المسلمين من سمرقند بعد سنين من فتحها، وحكم غيره بضرب ابن أمير المؤمنين، وغير ذلك عشرات الحوادث التي تؤكد ذلك، ولكنني أدعو إلى التقليل من الإنبهار ببعض القيم الغربية والعودة إلى الأصالة الروحانية.

## السعادة في المفهوم الغربي

لقد حولت حضارة الغرب القيم الإنسانية إلى قيم مادية بحتة، فهدف الإنسان هناك العمل ليل نهار ليكون رصيده بالبنك أكثر ولكن هل منحه ذلك الإستقرار النفسي ؟ ولقد عالجت أعدادا كثيرة من المرضى في دول الغرب أثناء عملي هناك! وكان الجميع يشكو من أن حياته لا طعم لها، فهل نسينا انتحار ملكة الإغراء الأمريكية الشهيرة (مارلين مونرو) وكيف ندمت على أنها سلكت هذا الطريق الذي جلب لها الشهرة العالمية والمال الكثير ولكن لم يجلب لها الدفاء الأسري ولا الحنان فقررت الانتحار، وحذرت بنات جنسها من الفن والشهرة الكاذبة ودعتهن لبناء أسرة لأنها طريق السعادة، كما ذكرت.

إن مفهوم السعادة يختلف بين الحضارة الغربية التي تحصره في جني المال بالدرجة الأولى وبين الآخرين في المناطق الأخرى، أذكر نقاشا دار بين أوروبي وإفريقي، فقد رأى الأوروبي إفريقيا مستلقيا في ظل شجرة ودار بينهما الحوار التالي:

**الأوروبي : لماذا لا تعمل وتزرع بدلا من النوم والاستلقاء؟**

الإفريقي : لقد زرعت ما أحتاج إليه لطعامي.

**الأوروبي : ولكن لماذا لا تزرع مساحة أكبر وتبيع الفائض؟**

الإفريقي : ولكن لماذا؟

**الأوروبي : لتشتري به ملابس ومستلزمات أخرى وتزيد من حجم منزلك.**

الإفريقي : ولكن لماذا أشتري هذه الأشياء فأنا عندي بيت صغير يكفيني وعلي ملابسني التي ستكفيني لمدة سنة.

**الأوروبي : ولكن إذ بنيت بيتا أكبر وأصبح عندك مال أكثر تشعر بالسعادة.**

الإفريقي : ولكنني أشعر بالسعادة الآن فلماذا أبذل كل هذا الجهد؟

بالطبع، لا نوافق الإفريقي في كل ما قال وكذلك لسنا مؤيدين للأوروبي بأن المال سبب السعادة ، إذ رأينا فيما سبق أنه قد يكون سببا للتعاسة.



## ماذا حدث لمراهقين اكتشفا واحدة من أكبر الماسات في العالم؟

المصدر : بي بي سي

عندما شاهد المراهقان كومبا جونبول وأنذرو سافيا الحجر الكبير اللامع في التراب، بدا لهما أن كل أحلامهما قد تحققت. ولكن بعد مرور ست سنوات، اكتسب اكتشافهما المعجزة بخيبة الأمل.

كان سافيا تلميذا نابها لكنه اضطر إلى ترك المدرسة بسبب الفقر. وتفككت عائلة جونبول بسبب الحرب الأهلية في الفترة من 1991 إلى 2002.

وكان الصبيان هما الأصغر في مجموعة مكونة من خمسة حفارين برعاية قس محلي اشترط عليهم العمل من دون أجر، ولكنهم سيحصلون على المعدات الأساسية والطعام لأنفسهم ولأسرهم. وإذا تم اكتشاف الماس، فإن الراعي سيحصل على نصيب الأسد.

وافق الصبيان على نظام العمل المرهق، حيث كان ينهضان عند بزوغ الفجر للعمل في مزرعة للجوز قبل الإفطار، ثم يكملان يومهما بالحفر في المنجم. كانا يأملان في توفير ما يكفي من المال للعودة إلى المدرسة، لكن واقع العمل كان مدمراً. وقال سافيا «قلت لجونبول إن حلمي قد تحطم».

ويتذكر جونبول كيف اضطر لمواجهة الأمطار الغزيرة وحرارة الصيف القاسية. وقال «كنا نحفر أنفسنا بكلمات التشجيع. كنا نستمع إلى النكات ونطلق الدعابات.

وكان لدينا جهاز بلوتوث لنستمع للموسيقى».

كانا يحلمان أيضا بما سيفعلونه إذا أصبحا ثريان فجأة. أراد جونبول منزلاً من طابقين وسيارة تويوتا إف جي كروزر، بينما أراد سافيا إتمام تعليمه.

## ماسة ضخمة

بدأ يوم الجمعة الموافق 13 مارس 2017 مثل أي يوم آخر، مع وجبة إفطار من الموز المسلوق، والصلاة، قبل التوجه إلى المنجم.

بدأ عملهما بحفر الأرض واستخراج الحصى. ثم لمعت عينا جونبول. وقال «رأيت الحجر يسحب التيار تحت المياه الجارية. كانت غريزتي هي التي تدفعني لأنني لم أر ألماسة من قبل». وأضاف «وقفت أكثر من دقيقة أحقق في الحجر. ثم قلت: هذا الحجر يتلألأ، أي نوع من الحجر هو؟».

وصل جونبول إلى الأسفل وانتشله من الماء. وقال «شعرت بالقشعريرة. وبمجرد أن أمسكته، انتزعوه مني قائلين: هذه ألماسة!». وكان وزن الحجر 709 قيراطات، مما يجعله رقم 14 من حيث الحجم المسجل في العالم.

نبه الحفاران كفيْلهم، القس إيمانويل موموه، الذي دخل التاريخ بنقل الحجر إلى الحكومة، بدلاً من بيعه في السوق السوداء. وبيعت الماسة في مزاد بمبلغ 6.5 مليون دولار.

## تبدد الحلم

## لا تقدير

أكثر ما يؤلم الرجلين هو الشعور بأنهما لم يحصلوا أبداً على التقدير المناسب لاكتشافهما. وركزت التقارير الإعلامية على الماسة وعلى القس. وبالكاد ذكر الحفارين الفعليين. ولذلك شعر سافيا بالتهميش والإقصاء. ويتمنى جونبول لو كان قد استخدم أمواله بشكل مختلف.

وقال «عندما حصلت على المال كنت صغيراً جداً. إذا نظرنا إلى الوراء، لا أشعر بالرضا حيال ذلك. في ذلك الوقت كنت فقط أتباهى وأشتري الملابس. أنت تعرف الطريقة التي يتعامل بها الشباب».

وأضاف «لو لم يكن لدي هذا الطموح بالسفر إلى الخارج على أمل أن أكسب المزيد من المال هناك، لكنت فعلت الكثير هنا بالمال المهدر». وقد لا تكون هذه هي الحياة التي توقعها، لكن جونبول يعيش الآن حياة جيدة في صناعة إطارات النوافذ المصنوعة من الألومنيوم في فريتاون، ويأمل سافيا في الانضمام إليه إذا لم تنجح طموحاته في الخارج.

يقول جونبول: «لم يكن لدى والدي منزل عندما ولدت». وأضاف «إن أطفالنا يكبرون في منزل والديهم في فريتاون. وهذا أمر مهم. ولن يعاني أطفالنا بالطريقة التي عانيت بها».



يعمل مئات الآلاف من السيراليونيين حفارين في مناجم غير رسمية مثل جونبول وسافيا. وإذا كانوا محظوظين، فقد يجدون جزءاً صغيراً من ماسة، لكن حلم العثور على ألماسة كاملة مثل هذه، هو ما يدفع الكثير من الناس إلى الاستمرار.

تم الاتفاق على أن يحصل كل من الحفارين على حصة، على أن تذهب بعض الأرباح إلى الحكومة للتنمية المحلية.

تلقي الحفارون دفعة أولية قدرها 80 ألف دولار لكل منهم. لقد كان المبلغ أكبر مما كان يأمله جونبول وسافيا في بادئ الأمر، لكنهما شعرا بأنهما خدعا للحصول على مثل هذه الحصة الصغيرة.

يقول جونبول: «عندما حصلت على حصتي من المال، احتفظت بها لمدة أسبوع كامل دون أن ألمسها. وفي النهاية سافرت إلى فريتاون لشراء منزل».

أراد سافيا الذهاب إلى كندا لمتابعة تعليمه، وكان جونبول حريصاً على الانضمام إليه. ودفعاً للوكيل مبلغ 15 ألف دولار مقابل السفر والإقامة ورسوم الجامعة. تم نقلهما إلى غانا حيث أمضيا ستة أشهر وانفقا الكثير من أموالهما.

انهارت الخطة بعد رفض طلب التأشيرة. وعاد جونبول إلى سيراليون، وقد ضاع الآن جزء كبير من أمواله، بينما انطلق سافيا في رحلة جديدة. وذهب إلى بلد ثالث، حيث قيل له إنه يستطيع العمل كسائق أثناء النهار والدراسة في المساء. ولكن عندما وصل إلى وجهته، كان الواقع مختلفاً تماماً.

قال سافيا «كنت أعتني بالخيول في الإسطنبول، وهو المكان الذي أنام وأتناول فيه طعامي.

إنها ليست حياة الثراء التي توقعها سافيا، وبدون إقامة كان موقفه صعباً للغاية. وبصرف النظر عن العقار الذي اشتراه في سيراليون، فقد نفدت أموال الماس التي كان يملكها. والآن، يقول إنه يريد فقط العودة إلى بلده.



## نساء الماساي يصورن معاناتهن اليومية



تسرد مصورتان من قبيلة الماساي التحديات اليومية التي تواجه النساء الرعويات حيث تزيد أزمة المناخ من عبء الرعاية الواقع عليهن، ونُدرة الغذاء والوقود والمياه.

في إيسيتيتي، إحدى قرى الماساي في جنوب كينيا، تقوم بيلالي ريكويان بطهي قدر كبير من الأرز لأحفادها. وبينما اعتادت هي وعائلتها على تناول الحبوب البسيطة كلما نفذ الإنتاج أو نقصت اللحوم، فإن إعداد الوجبة يجعلها تشعر بالحزن إلى الأيام

التي كان فيها منزلها يمتلك قطيعاً من عدة رؤوس من الماشية، يضمن إمدادات ثابتة من اللحوم والحليب، ودخلاً لشراء المنتجات والاحتياجات الأخرى.

تقول ريكويان البالغة من العمر 69 عاماً: «لقد تغيرت الحياة كثيراً منذ ذلك الوقت». «لم نعتد قط على العمل بهذا القدر من الجدية يومياً لتوفير الطعام على المائدة.» ولقد أدت موجة الجفاف الطويلة التي اجتاحت البلاد والقرن الإفريقي الأوسع إلى جعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة للنساء في المجتمعات الرعوية، اللاتي يتحملن المسؤولية الأساسية عن تأمين الغذاء والماء والوقود.

إن عبء الرعاية المتزايد الذي تتحمله هؤلاء النساء على الخطوط الأمامية لأزمة المناخ هو موضوع سلسلة صور حديثة التقطها مصورتا الماساي كلير ماتيتو وإيرين نانو من خلال تسجيل التجارب اليومية لامرأتين كبيرتين في السن، تقدم المصورتان رؤية قريبة للحمل المنزلي المتزايد الذي تتحملانه هاتين المرأتين، والذي غالباً ما يتم التقليل من قيمته.

### تسجيل تجارب حياتية

كانت ماتيتو ونانو من بين 14 امرأة في كينيا وغانا شاركن في برنامج نظمته Lensational، وهي مؤسسة اجتماعية تدعم النساء الممثلات تمثيلاً ناقصاً لتعليم التصوير الفوتوغرافي وتوثيق التغييرات التي تحدث في حياتهن بشأن قضايا مثل مشكلة المناخ.

اختارت ماتيتو تصوير تجارب حماتها ريكويان لأن حياة الأم الحاكمة تعكس الحقائق القاسية التي أصبحت طبيعية، حتى بين النساء أنفسهن. تبذل ريكويان ونساء أخريات في أسرهن المكونة من سبع أسر جهوداً كبيرة لرعاية الماشية المريضة والحفاظ على قطيعهن على قيد الحياة، لكنهن فقدن معظم أبقارهن بسبب الجفاف في السنوات الأخيرة، ويتعين عليهن الاعتماد على الماعز، التي لا تنتج سوى جزء صغير لا يكفي بمتطلبات هذه الأسر.

ومع تضائل قطعانهم وتزايد انعدام الأمن الغذائي، يتزايد الطلب على الرعاية. يمرض الأطفال في كثير من الأحيان بسبب سوء التغذية، مما يعني أن النساء يكرسن المزيد من الوقت لإعادةتهم إلى الصحة.

ماتيتو، معلمة في مدرسة حضانة وأم لأربعة أطفال، ترى ريكويان تستيقظ عند بزوغ الفجر كل صباح لبدء الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال بينما تقوم ماتيتو ونساء أخريات في رحلتهم المنزلية المتعددة الأجيال لساعات للعثور



على الحطب ومواقع الرعي لماشيتهن، على أمل إنجاز أكبر قدر ممكن من العمل قبل فترة ما بعد الظهر، عندما يبطئن الإجهاد الحار. لقد تضاءلت الأراضي العشبية بسبب الجفاف، لذا فهن بحاجة إلى السير مسافة أبعد مما اعتدن عليه بعدة كيلومترات.

تقول ماتيتو، التي تعيش في منزل ريكويان: «هذه نظرة حقيقية لحياتها - لحياتنا جميعًا». «إن العمل الذي تراها تقوم به هو شيء نعرفه جميعًا. إنه أمر صعب، لكننا اعتدنا عليه، لذلك لم يعد يُنظر إليه على أنه أمر خارج عن المألوف».

وبينما يرفع أفراد الأسرة الأصغر سنًا الماشية في المراعي البعيدة، تعتني ريكويان بأحفادها والماشية الضعيفة والمريضة، التي يعاني الكثير منها من إصابات في العين بسبب الرعي بين الأدغال الشائكة بسبب نقص العشب. إنها تكمل دخلها عن طريق صنع الخرز لبيعها.

## المجتمعات المهمشة

تقول شبكات المناخ النسائية إن الحكومات مطالبة بتوفير شبكات الأمان الاجتماعي وسبل العيش البديلة لأولئك الذين زادت احتياجاتهم ومسؤولياتهم بسبب تغير المناخ.

والاستثمار في البنية التحتية التي تدعم النساء في المجتمعات المهمشة. فالنساء هن من يربين الماشية، ويجلبن الماء، ويعتنين بالأطفال.

ويقول أفراد المجتمع المحلي إن تقريب المرافق الصحية في إيسيتيتي، على سبيل المثال، من شأنه أن يسمح للنساء بقضاء وقت أقل في إدارة احتياجات الرعاية الصحية لأسرهن. ومن شأن الطرق المناسبة أن تزيد من وصول التجار المتنقلون إلى القرية وتقلل من الوقت الذي تقضيه النساء في تأمين الغذاء. وفي الوقت الحالي، لا يغامر التجار بالدخول إلى القرية إلا مرة واحدة في الأسبوع لأن حالة الطرق سيئة، لذا تحتاج النساء إلى العبور إلى تنزانيا المجاورة كل أسبوع، سيرًا على الأقدام لعدة ساعات في كل اتجاه.

تلتقط صور نانو حياة لينوي ماييمي، وهي مزارعة من ناروك في جنوب كينيا، وهي الوصي الرئيسي على حفيديها. تمكنت ماييمي من الاحتفاظ بالعديد من رؤوس الماشية على الرغم من الجفاف، لكنها تواجه تحديات في الحصول على المياه مع جفاف الأنهار والسدود. لقد جعلت أنماط الأمطار التي لا يمكن التنبؤ بها من الصعب الاعتماد على محصول صحي، لذلك قامت بتأجير جزء من أرضها لآخرين.

تقول نانو وماتيتو إن عملهما في التصوير الفوتوغرافي سمح لهما بمشاركة التمثيل الأصيل للنساء الماساي، وأعاد إشعال اهتمامهما بالأحداث اليومية في مجتمعاتهما، ومكنهما من فهم القضايا التي يواجهانها بشكل أعمق.

المصدر: الجارديان

## زراعة الإسفنج البحري توفر شريان حياة للنساء في زنجبار

بينما يهب نسيم الصباح اللطيف عبر شاطئ زنجبار، تسير هندو سيماي رجبو عبر المياه التي تصل إلى الركبة للوصول إلى بحيرة ضحلة قبالة ساحل جامبياني، تنزانيا، حيث تقع مزرعتها الإسفنجية العائمة.



تخوض رجبو في مياه المحيط الهندي، وهي ترتدي نظارات واقية لامعة وأنبوب تنفس موضوع فوق حجابها، ومع ارتفاع المد، تسبح الأم لطفلين و البالغة من العمر 31 عامًا وتغطس إلى عمق العوامات التي تثبت مزرعة الإسفنج العائمة في مكانها. وقد أدى السعي لتحقيق الرخاء إلى دفع رجبو و12 امرأة أخرى مطلقة وأمّهات عازبات من قرية جامبياني في زنجبار إلى المحيط الهندي لزراعة الإسفنج المقاوم للمناخ. إذ أصبحت زراعة الإسفنج البحري عملاً مربحاً لهؤلاء النساء في السنوات الأخيرة، بعد أن تخلين عن زراعة الأعشاب البحرية بسبب انخفاض إنتاجها بسبب ارتفاع درجة حرارة البحر، وقد بدأ العمل في زراعة

الإسفنج البحري الناعم منذ عام 2009. ويعتبر الإسفنج البحري أكثر قدرة على مقاومة درجات الحرارة المرتفعة كما يقوم بتصفية الملوثات مثل مياه الصرف الصحي والمبيدات الحشرية من الماء.

يقول الناشطون المحليون في مجال حقوق المرأة إن زراعة الإسفنج البحري تساعد في انتشار هؤلاء النساء من الفقر. ويقول المزارعون أنفسهم إن نوعية حياتهم تحسنت.

### تمكين النساء

ولمنع ارتفاع درجة حرارة الإسفنج بسبب الشمس أو تعرضه للتلف بسبب الزوارق البخارية، تضمن رجبو أن يبقى دائماً تحت الماء.

تقضي أربع ساعات يومياً في المحيط، لترعى المزرعة. وفي فترة ما بعد الظهر، تذهب إلى المكتب لفرز وتسمية الإسفنج المجفف للبيع.

تركت رجبو المدرسة عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها لأن والدتها لم تعد قادرة على دفع تكاليف دراستها، مما سحق حلمها في أن تصبح طبيبة. وعندما تركها زوجها بعد تسع سنوات زواج، رفضت أن تقعد ظروفاً. وبدأت في زراعة الأعشاب البحرية لدعم طفليها. لكنها بالكاد كانت تكسب ما يكفي لإعالتهم - مجرد 70 ألف شلن تنزاني (28 دولاراً) شهرياً.

في عام 2020، تواصلت رجبو مع شركة Marine Cultures لشرح وضعها الصعب والبحث عن وظيفة. تم اصطحابها بسرعة وبدأت في كسب دخل أعلى.

وتقول: «إنها مهمة صعبة، لكنني أستمتع بالقيام بها وأجرها جيد». وتحصل الآن على راتب شهري قدره 250 ألف شلن تنزاني (100 دولار).

وتقول: «أحصل على دخل شهري ثابت يكفي لسد احتياجات أسرتي».

أنشأت منظمة Marine Cultures، وهي منظمة سويسرية غير ربحية، زراعة الإسفنج في زنجبار في عام 2009 لتمكين النساء الفقيرات من الحصول على دخل أفضل والمساعدة في حماية الموارد الطبيعية في المنطقة.

## حماية للبيئة

وتقول عزيزة سعيد عالمة الأحياء البحرية بجامعة دودوما في تنزانيا: إنه من خلال توفير بديل لصيد الأسماك، يقلل الإسفنج أيضًا الضغط على الموارد الطبيعية ويحمي البيئة. وتضيف أنها تثيري قاع البحر عن طريق إطلاق الأحماض الدهنية والأمينية لتمتصها الكائنات الحية الأخرى.

ويقول علي محمودي علي الذي يدير المزرعة: «نحن نقوم بتدريب المزارعين لمدة عام واحد لضمان حصولهم على المهارات والمعرفة اللازمة للتعامل مع ظروف البحر المتغيرة».



ويضيف: يتضمن التدريب تعليم النساء السباحة والغوص واستخدام المعدات والعتاد وكيفية تنظيف الإسفنج والعناية به وتصنيفه وتسويقه للبيع، ومسك الدفاتر.

وتقول نصابر حسن حاجي رئيسة جمعية المزارعين التعاونية، وهي أم لأربعة أطفال تبلغ من العمر 48 عامًا: «لقد أدت هذه المبادرة إلى تحسين دخل المزارعين بشكل كبير. ونحن فخورون جدًا بهذه المبادرة».

## بناء منزل

لقد أتى العمل الشاق الذي قامت به رجبو كمزراعة إسفنج بثماره في عامين فقط، فقد كسبت ما يكفي من المال لشراء قطعة أرض تبني عليها منزلًا مكونًا من ثلاث غرف نوم.

وتشير رجبو إلى إن صعودها الاقتصادي السريع أثار فضول جيرانها. وتقول: «كنت أضحكة عندما بدأت، ولكن الآن أولئك الذين كانوا يضحكون يسألونني كيف تمكنت من بناء منزل».

ومثل رجبو، تجد حاجي أن زراعة الإسفنج أفضل بكثير من زراعة الأعشاب البحرية التي اعتادت القيام بها. لمدة 15 عامًا. وتقول إن زراعة الإسفنج جلبت لها المال وجعلتها تبتسم. «السر الوحيد هو العمل الجاد. العمل الجاد يؤدي ثماره.»

وتقول زلفي عبد الله إنها كانت تكافح من أجل كسب لقمة العيش. لقد تركت لرعاية طفلين بعد أن طلقها زوجها عندما كانت في الثالثة والعشرين من عمرها.

لجأت إلى نسج القبعات لكسب المال. ومع ذلك، فإن الدخل الشهري البالغ 40 ألف شلن تنزاني (16 دولارًا) لم يكن كافيًا لتلبية احتياجات أسرته المتنامية.

عندما وجدت عبد الله عملاً كمزراعة إسفنج، كان عليها أن تتعلم السباحة.

وفي غضون ثلاثة أشهر من عملها كمزراعة للإسفنج البحري، أنتجت عبد الله محصولاً وفيرًا، مما أكسبها 1,600,000 شلن تنزاني (639 دولارًا). وقد مكنتها هذا النجاح من شراء سرير وطاولة للزينة وخزانة ملابس. كما سمح لها دخلها بتجديد منزل والدتها.

المصدر: بي بي سي





## نقوندو .. مهرجان الغموض والأسرار الخفية

تطلق كلمة « نقوندو » في اللغة الكاميرونية على مهرجان سنوي تقيمه الشعوب الساحلية ( الوثنيين تحديدا ) في دوالا بالكاميرون ، والذي يستمر على مدى الأسبوعين الأولين من شهر ديسمبر على ضفاف نهر ووري في دوالا .

ويقول المنظمون لهذا المهرجان : إنه وسيلة للتواصل مع أرواح « آلهة الماء » ،

و لذلك فإن المشاركين فيه هم من الوثنيين ، ويمثل جزءا من طقوسهم الدينية التي يسمونها « جنقو » ويصف الكهنة أنفسهم بأنهم رسل الآلهة « منجو » التي تعيش في نهر ووري .

## لا يعلم أسرارها إلا المشاركون في طقوسه

تبدأ طقوس المهرجان برجال يرتدون الأزياء التقليدية ، يغطسون في مياه النهر المقدسة ، ماكثين تحتها مدة تزيد على ساعة زمنية ، يحمل كل منهم سلة ، ويجب أن تظل هذه السلال جافة لا تصل إليها المياه .. ولا يسمح للأطفال بحضور هذا المهرجان لأن طقوسه من الأسرار التي لا ينبغي أن يعرفها إلا المشاركون فيه .. وكانت الحكومة الكاميرونية قد حظرت هذا المهرجان في عام 1981 ، إلا أنها تراجع عن قرارها في عام 1991 لتعود ممارسة طقوسه مرة أخرى .

## من هي المجموعات التي تنظمه ؟

تعد قبيلة « السوا » القبيلة الرئيسة المشرفة على أداء طقوس هذا المهرجان ، إلا أن هناك مجموعات أخرى من عشائر القبيلة نفسها أو من القبائل المجاورة لها تشارك في طقوسه هي الأخرى ، ولذلك أصبح هذا الخليط من المجموعات يعرف باسم : الشعوب الساحلية ، أو شعب دوالا .

وتنقسم قبيلة « سوا » إلى مجموعتين رئيسيتين هما : عشائر السكان القدامى في المنطقة ، وهم الباكوكو ، وأبو وبونجو وباسا والمنطقة المحيطة بدوالا . و المجموعة الثانية هي الياباسي التي تنقسم بدورها إلى عدة مجموعات.

أما المكان الذي يقام فيه المهرجان ، فله صلات بتاريخ الكاميرون الاستعماري ، فهو المكان الذي حل فيه الملاح البرتغالي فرناندو بو عام 1472 ، وعبر عن دهشته بوفرة الروبيان في نهر الكاميرون ، فأطلق عليه اسم : « ريو دوس » أي نهر الروبيان بالبرتغالية ، وقد انتقل الاسم لا حقا إلى البلاد ليكون الكاميروس ( Camarões ) .

## طقوسه ورسائل المياه المقدسة

يشترك في هذا المهرجان نحو ثلاثين من الجماعات العرقية الساحلية والجنوبية الغربية من :

سوا، توندي، جبالي، اودي، باكوكو ومن الباسا وغيرها. وهو يشتمل على ثلاث فعاليات رئيسة هي : الغطس في إناء مقدس، اختيار ملكة جمال « نقوندو » والسباق النهري والغطس . ويتجمع المشاركون فيه في صباح اليوم الأخير منه، ومنهم كبار الشخصيات الذين يرتدون ملابس الاحتفال، مصحوبين بموظفيهم، تليهم الحشود الكثيفة من الناس، وتكون البداية بإلقاء نظرة على الممر السري للغمر في الماء المقدس .

وفي هذا الإناء يبحثون عن الرسائل المرسل من آلهة المياه، وبعد الخروج من النهر، يتوجه الكهنة بسلاهم إلى الكوخ المقدس لقراءة هذه الرسائل، وعندها تطلق صافرات الإنذار، وترديد عبارات ذات مغزى معين، وينتظر الناس الكشف عما تحويه هذه الرسائل مما يرتبط بنشاطات حياتهم المختلفة .

و تتحدث هذه الرسائل في غالب الأحوال عن التنبؤ بمواسم الحصاد وصيد الأسماك والخضوبة والقوة والحكمة والرءاء والسلام والمحبة وغيرها . ويرمز الغطس في الماء إلى التواصل مع الأسلاف . بعدها تبدأ السباقات التي يشارك فيها الرياضيون وعامة الناس، ويحرص على مشاهدة هذا المهرجان الآلاف من أبناء هذه القبائل .



## كيف وفق القس تي بي جوشوا «معجزات» الشفاء التي اشتهر بها لعقود من الزمن؟

كشفت بي بي سي للمرة الأولى زيف «معجزات» الواعظ التلفزيوني النيجيري القس الراحل تي بي جوشوا والذي حاز شهرة عالمية جذبت ملايين الأشخاص إلى كنيسته. وأسّس هذا الواعظ، المتهم بارتكاب انتهاكات وتعذيب على نطاق واسع على مدار ما يقرب من 20 عاماً، كنيسة سماها «كنيس كل الأمم» في لاغوس في نيجيريا منذ أكثر من ثلاثة عقود. وكان الصعود الصاروخي لشهرته مرتبطاً بشدة بادعاء امتلاكه قدرات على شفاء المرضى. وصورت عمليات العلاج الزائفة - التي تظهر معاقين يمشون وأحياناً تمادت لتظهره وكأنه يحيي أحد الموتى إلى جانب



شهادات الذين يزعم أنه عالجه، وأُرسلت بعد ذلك على أشرطة إلى الكنائس في جميع أنحاء العالم.

لكن جوشوا، الذي توفي عام 2021 عن عمر يناهز 57 عاماً، كان محتالاً. وكشف التحقيق الاستقصائي الذي أجرته بي بي سي - بمشاركة أكثر من 25 من المطلعين على شؤون الكنائس من المملكة المتحدة ونيجيريا وغانا والولايات المتحدة وجنوب إفريقيا وألمانيا عن ست طرق خدع بها هذا القس رواد الكنائس.

### قسم الطوارئ

كان هناك قسم خاص بالكنيسة يُسمى «قسم الطوارئ»، كان مسؤولاً عن جعل ما يسمى بالمعجزات تبدو حقيقية. وكان هذا القسم هو المكان الذي يتم فيه فحص المرضى الذين يأتون طلباً للعلاج، وهناك أيضاً يقرر فريق العمل من الذي يُصور ومن يصلي جوشوا من أجله. وقال أغوموه بول، وهو تابع مخلص لجوشوا والذي أشرف على ذلك القسم لعشر سنوات وكان يتلقى تعليمات مباشرة من جوشوا، لبي بي سي إن الفريق «تم تدريبه على يد أطباء». وقال: «كانوا يستبعدون كل حالات السرطان. ثم يحضرون أشخاصاً يعانون من جروح مفتوحة طبيعية يمكن أن تلتئم، ويدعون أنها سرطان». وسُمح لمجموعة مختارة من التابعين الموثوقين فقط بالعمل في قسم الطوارئ. كانوا يكتبون لافتات يحملها أتباع الكنيسة توضح بالتفصيل الأمراض المزعومة أو المبالغ فيها. وعندما يحين وقت مقابلة جوشوا، كانوا يقفون في الطابور أمام الكاميرات ويتم «شفاؤهم». وقال بول: «لقد كان نظاماً معقداً».

ولم يكن جميع التابعين يعرفون ما كان يحدث. لقد كان سراً». وكان على كل زائر أجنبي يأتي إلى الكنيسة للعلاج أن يملأ استمارة تتضمن تقريراً طبياً بتفاصيل مرضه والأدوية الموصوفة له حالياً. كما كان يُطلب منهم التوقف عن تناول الأدوية، لكن جوشوا كان يأمر الصيادلة بشراء نفس الأدوية.. لتوضع للمرضى في عصائر الفاكهة بدون علمهم»، وأكد بول أنهم دائماً ما كانوا يُشجعون على تناول العصائر التي باركها جوشوا. وهذا يعني أنه أثناء إقامة الزوار في كنيسة جوشوا لا يشعرون بأي نوع صحي أثناء الزيارة وبالتالي يؤمنون بقدرات الشفاء الإلهية التي يتمتع بها هذا القس.



وفي التسعينيات من القرن العشرين، عندما انتشر فيروس نقص المناعة المكتسبة «أيدز» في أجزاء من إفريقيا جنوب الصحراء، طلب جوشوا من زوار كنيسته التوقف عن تناول الأدوية المضادة للفيروسات عند عودتهم إلى ديارهم. وواعترف تابع سابق لجوشوا، طلب عدم ذكر اسمه، قائلاً: «أعرف أن الكثيرين ماتوا بسبب التوقف عن تناول أدويتهم». وطلب من تاش فورد، 49 سنة، التوقف عن تناول الأدوية عندما جاءت إلى لاغوس من جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا عام 2001 على أمل شفاء كليتها المتدهورة على يد القس النيجيري. وقالت تاش لبي بي سي: «تلقيت وعدًا بالحصول على كلية جديدة بطريقة خارقة للطبيعة». وفي ذلك الوقت، كانت المريضة قد أجرت بالفعل عمليتي زرع كلية. وأكدت فورد أن التابعين قالوا لها: «توقفي عن تناول أدويةك وآمني فقط». وبالفعل صدقت أنها شفيت. لكن عندما عادت إلى منزلها، وبعد أربعة أسابيع من عدم تناول دوائها، أصيبت بالفشل الكلوي وتم إدخالها إلى المستشفى. واضطرت إلى إجراء غسيل كلية لأكثر من ست سنوات قبل إجراء عملية زرع ثالثة عام 2011.

## غسيل مخ ورشاي

تقول فورد: «بكل صراحة، صدقت أننا نشاهد معجزات. إذ رأيت شخصاً يمشي بعد أن نهض من كرسي متحرك مباشرة». وكان التمثيل محكماً لدرجة أنه جذب الجميع إليه. وقالت تابعة سابقة لجوشوا لبي بي سي إنه بعد فحصهم، يُطلب من التابعين المختارين «المبالغة في إظهار مشاكلهم الصحية حتى يشفيهم الرب ويهبهم شفاءً كاملاً». وكان لدى الكنيسة مخزون جاهز من الكراسي المتحركة. كانوا يتلقون تحذيرات من أنهم لن يُشفوا إلا إذا جلسوا على واحد منها عند لقاء جوشوا. وقال بول: «كنا نقول لهم: يجب أن تصرخوا: يا رجل الله، ساعدني، لا أستطيع المشي». كما تعرض العاملون في قسم الطوارئ أنفسهم للتلاعب ومروا بمحن مروعة، بما في ذلك الاغتصاب والعنف الجسدي والتعذيب، وعاشوا وفقاً لمجموعة صارمة من القواعد - ممنوعين من النوم لأكثر من بضع ساعات في المرة الواحدة. وهم الآن يجدون صعوبة بالغة من أجل اكتشاف كيف ولماذا استمروا في اتباع أوامر ذلك القس. وأضاف بول: قال لي بي جوشوا: «لا تقلق، نحن نستخدم هذا الشيء لجعل الناس تؤمن بالمسيح».

وبالنسبة لتجربة فورد، كان ذلك يعني أنها فقدت كل الثقة في الكنيسة، إذ قالت: «أتمنى لو كنا نعرف أن كل ذلك كان مسرحية هزلية، ولم يكن حقيقياً. لقد تلاعبوا بي حتى أصدق أن ما كان يفعله (النبى) كان خارقاً للطبيعة، ومعجزات، وعجائب وآيات». وقالت تابعة سابقة لجوشوا، أنهم أثناء حملات العلاج خارج نيجيريا، كانوا يذهبون إلى المناطق الفقيرة في المدن التي يستهدفونها بحثاً عن الذين يعانون الفقر. ونطلب ممن يقع عليه الاختيار تمثيل مشهد المريض الذي يشفى على يد جوشوا، مقابل المال. وأضافت: «كنا نستقبلهم في الفنادق وننظفهم. فيأتون معنا ويفعلون ما يفعلون ثم نعطيهم أموالهم ويتحول الأمر كله إلى تاريخ». وأشارت إلى أنهم كانوا يخبرون جوشوا بالصفوف التي زعوا فيها هؤلاء الأشخاص وماذا يرددون قبل بدء القداس حتى يتسنى له معرفة الأشخاص الذين يحقق فيهم معجزاته المزعومة. وأكدت أن هؤلاء الناس كانوا يُحضرون إلى تلك التجمعات فقط للتظاهر بأن شفاءهم تحقق.

## شهادات طبية مزيفة

تضمنت «معجزات الشفاء» التي بثت للملايين بانتظام تقارير طبية تفيد بشفاء الأشخاص من الأيدز وأمراض مثل السرطان. كما أُجريت مقابلات مع أطباء أمام الكاميرا ليؤكدوا الشفاء من هذه الأمراض. وفي عام 2000، ذكر الصحفي النيجيري أديجوان سوينكا أن هذه الشهادات الطبية كانت مزورة، لكن جوشوا ألغى تحقيقه ولم يصل إلى أي مكان. ووصف بول جوشوا بأنه «عبقري شرير»، مؤكداً أن «الأمر كان مدبراً ومزيفاً بكل تأكيد».



## فيديوهات التضليل

صورت «المعجزات» وعولجت ليبدو الأمر كما لو أن الشفاء المزعوم قد تحقق بالفعل، ثم دمجت اللقطات قبل وبعد العلاج المزعوم معًا لإظهار القوى الإعجازية المزعومة للقس، لكن الحقيقة هي أن هناك مدة زمنية فاصلة بين تلك اللقطات تقدر بما يتراوح من شهر إلى سنة. وقالت بيسولا، التي تولت الإشراف على وحدة معالجة الفيديوها في «كنيس كل الأمم» لخمس سنوات وعملت أيضًا في قناة «إيمانويل تي في»: «كل ما تراه على شاشة التلفزيون هو ما قبل وما بعد الشفاء دون أن تعرف المدة الزمنية الفاصلة بينهما». وأضافت عن المقاطع والبرامج الإذاعية التي أشرفت عليها: «ما يراه الناس... ليس حقيقياً. إنه احتيال». وأشارت إلى أن «أي شيء لم يرغبوا في أن يراه المشاهدون كان يُقطع»، مؤكدة أن كل شيء كان «منظماً».

وتواصلت بي بي سي مع كنيسة «كنيس كل الأمم» بشأن المزاعم الواردة في التحقيق الصحفي الاستقصائي، لكنها لم تتلق ردًا. وكانت الكنيسة قد نفت في وقت سابق مزاعم ترددت ضد جوشوا.





## موريتانيا ..

### «الدبوس» من المبارزة و الدفاع عن النفس إلى رقصة شعبية

على إيقاع الطبل، يتخذ يعقوب عمامته حزاما بعدما لف أكمام دراعته (عباءة) على كتفيه، ثم يرسل طرفي العمامة من تحت ذراعيه ويحيط بها من وسطه مثبتا إياها بعقدة متينة، ثم يقترب من «المرجع» مطلقا صيحة مدوية.

لعبة الدبوس أو «أنيكور» هي الرقصة الرجالية على الطبل في جنوبي موريتانيا، حيث يقول يعقوب في حديث لموقع «سكاي نيوز عربية»، إنه تعلمها منذ الطفولة. وتابع: «كنت أشاهد الكبار يتفننون فيها، فأقلد ما يفعلون أنا وأصدقائي حتى أصبحنا ماهرين في الرقصة». ويعتقد الباحث والشاعر الشعبي محمد أحمد الميداح أن «أنيكور» تشبه المبارزة على غرار ما كان يقوم به القدماء، حين كانت الأسلحة مقتصرة على السيوف والنبال. ويوضح لموقع «سكاي نيوز عربية»، أن «هذه الرقصة تجذرت في الأوساط الشعبية، وهي تؤدي على إيقاع الطبل ويصحبها تصفيق النساء اللواتي يدخلن مشجعات في المرجع (وهو المساحة التي تدور فيها المبارزة ويحفها المتفرجون من كل جانب). ويستخدم كل مبارز عصا غليظة تسمى أتايش أو اثنتين، حسب مهاراته وسرعة تحركه».

## مكانة العصا

ويبرز مدير مركز «ترانيم» للفنون الشعبية محمد عالي بلال مكانة العصا عند سكان الصحراء، وحضورها القوي في الثقافة المجتمعية الموريتانية، قائلا: «دعت الضرورة والبيئة إلى توظيف العصا في البداية كسلاح قبل أن تتحول إلى وسيلة للترفيه الفلكلوري، وتستخدم في لعبة شعبية لها ضوابط وقواعد». واستطرد بلال في حديثه لموقع «سكاي نيوز عربية»، أن «أنيكور» أو «لعبة الدبوس» من أشهر الألعاب والرقصات التقليدية الموريتانية وهي تحاكي المباراة بالسيوف، لكن «المبارزة فيها تكون بالعصي، ولا توقع ضحايا، فمبارياتها تنتهي كما بدأت لا خاسر فيها ولا منتصر، لأن الهدف هو التسلية والترفيه».

وخلال المباراة، تدق النساء الطبول وتطلق الزغاريد من أجل بث الحماس بين المتنافسين. ويوضح مدير مركز «ترانيم»، أن «اللعبة تجرى بين مبارزين بالعصي في العادة، وقد يتبارز واحد مع اثنين أو ثلاثة حسب خبرته وقوته».

ويعد لاعب «أنيكور» شخصية مهمة يدعوه الناس إلى مناسباتهم الاجتماعية رغم أنه لا يتكسب منها، لكن في السنوات الأخيرة ومع بداية الأنشطة المختلفة لمركز «ترانيم» وتنظيمه عدة أنشطة من أجل نفخ الغبار عن هذه الأنماط الفلكلورية في الوسط الحضري، ظهر اهتمام جديد من طرف الإعلام والمهرجانات الثقافية بهذا التراث، فأصبحت هذه الفنون مصدر رزق للكثير من ممارسيها.

ويعد «أنيكور» لعبة قديمة تحديدا في منطقة التراززة جنوبي موريتانيا من دون باقي مناطق البلاد الأخرى، ويمثل العرب السمر أكثر ممارسيها، خصوصا أنهم أصحاب الطبل.

## للدفاع عن النفس

وحسب بلال فإنه «لا يعرف لها تاريخ محدد بشكل حصري، إلا أن هناك بعض الروايات الشفوية تقول إن اللعبة ذات طابع قتالي قائم على الدفاع عن النفس بالدرجة الأولى، قبل أن تتحول إلى طابع فلكلوري». ويوضح الباحث أن «هذه الفكرة كانت تقوم على أساس الحاجة إلى القدرة على الدفاع عن النفس أثناء الصراع على الماء في منطقة معروفة بشح الموارد وعمق الآبار مع ندرتها، وبالتالي تأخذ شكل شجار يستهدف أو يركز على إصابة رأس الخصم من أجل القضاء عليه أو إضعافه».

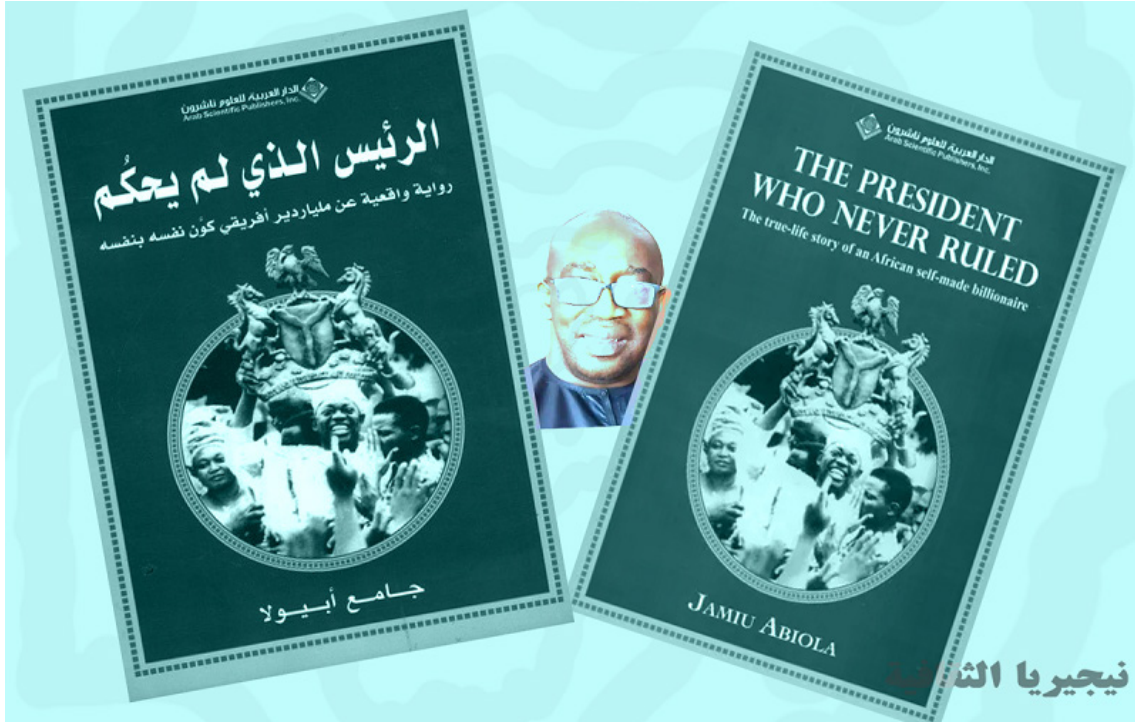
ويقوم لعب الدبوس على مجموعة من الحركات التي يدخل بها اللاعب الحلبة، منها رمي العصا إلى الأعلى مصحوبة بصرخة عالية قبل الالتحام مع الخصم، ليبرز قوته ويثير حماس الجمهور، وكل ذلك على سبيل الإحماء والتحفيز. ويبين بلال أن «أنيكور ارتبط بالزجبة (الصرخة) التي كلما كانت مرتفعة وقوية كانت تثير الحماس والرعب في نفس المنافس في نفس الوقت، وهي ميزة وعلامة للعب الجيد للدبوس».

وتظل دائما القفزة إلى الأعلى المصحوبة بصرخة من الصور الجمالية في «أنيكور»، حيث كانت لا تقل جمالية عن اللعب في حد ذاته، وقد تميز واشتهر بها بعض اللاعبين.

ولهذه اللعبة مجموعة تقنيات منها «اشويطره» وهي اللعب بسرعة، و«أمشيل» وهي اللعب ببطء، بالإضافة إلى القفز بشكل دائري.



## رواية "الرئيس الذي لم يحكم" تحكي قصة النيجيري مشهود أبيولا الذي منع من الحكم



مؤلف هذه الرواية هو النيجيري "جامع مشهود كاشيماوو أبيولا، الذي وُلد في ولاية لاغوس في منتصف سبعينيات القرن الماضي. وكان والده "مشهود كاشيماوو أبيولا" سياسيا مشهورا في نيجيريا، ومرشحا لرئاسة الدولة في عام 1993م، ولكنه لم يصل إلى الحكم رغم فوزه في الانتخابات، لتغلب العسكريين وأصحاب النفوذ عليه.

تعلم "جامع" اللغة العربية واتقنها خلال فترة وجيزة من الزمن، ثم تعلم لغات أخرى مثل: الفرنسية، الإسبانية، الإيطالية، البرتغالية، إضافة إلى اللغات المحلية الرئيسية في نيجيريا، هوسا ويوروبا. وتزوج بفتاة كانورية من ولاية برنو، وأتقن لغتها كذلك نطقا وكتابة. وأصدر جامع أبيولا أربعة أعمال روائية، هي: سجين الضمير 2013م، وآمال واقعية في سنة 2014م، الرئيس الذي لم يحكم في سنة 2015م، ثم الطمأنينة في زمن الجائحة 2021م. وكل هذه الأعمال ترجمت من اللغة العربية إلى الإنجليزية.

رواية «الرئيس الذي لم يحكم»، تنتمي للروايات الواقعية السياسية التاريخية، إذ تلقي الضوء على بعض الغموض التاريخي الذي أشكل على الشعب النيجيري في شأن الديمقراطية في نيجيريا، خاصة فيما يتعلق بوالد الكاتب. ويقول عن سبب كتابته لهذه الرواية: في شهر نوفمبر من عام 1998م، كنت جالسا في مطار أبوجا عاصمة نيجيريا، حيث اضطرت للمكوث أربع ساعات بسبب تأخر موعد إقلاع طائرتي إلى لاجوس، العاصمة السابقة لنيجيريا

كنت لا أزال في المطار عندما حدث ما كنت أخشاه منذ وفاة والدي المرحوم السيد مشهود أبيولا قبل عدة أشهر. فقد نشب خلاف حاد بين خمسة أشخاص كانوا بجواري، وانقسموا إلى فريقين وأخذوا يتجادلون فيما إذا كان والدي يستحق أن يكون بطلا بعدما ضحى بحياته نتيجة سعيه إلى الحفاظ على فوزه في الانتخابات الرئاسية النيجيرية، فهو قد مات في السجن، مما أنهى كفاحه ضد الحكومة العسكرية التي منعت من تولي الحكم.

## دلالات

اختار "جامع" عنوانه "الرئيس الذي لم يحكم" ليوحى للقارئ بشيء من السياسة والسعي إلى نيل قوة الديمقراطية. ويشير غلافها إلى واقعية الرواية، وجزءاً من مساحاتها و حالة بطلها الشخصية، إضافة إلى صورة مشهود أبيولا مع مجموعة من المنتمين إلى حزبه الديمقراطي على الغلاف.

## ومن أجواء الرواية يتسائل الراوي

كيف سيكون رد فعلك إذا بذلت مجهوداً كبيراً للحصول على شيء، وحين أصبح في متناول يدك، حال شخص ما بينك وبينه، وأعطاه لشخص آخر؟ شيء تعرف قيمته أكثر منهم، لأنك تريد أن تستخدمه لتحسين وضع الجميع، ومنهم الذين سرقوه منك. هل لك أن تكافح من أجل حقك؟ أم يستحسن أن تتاجر به، كأنه لم يكن يعني لك شيئاً منذ البداية؟

تقدم الرواية إجابات عن هذه الأسئلة الصعبة وهي السيرة الحقيقية لحياة والده مشهود أبيولا، وهذا ليس الشيء الوحيد في هذا الكتاب، فهو يلقي الضوء على الطريق الذي سلكه والده في شبابه، وكيف قاده ذلك الطريق من الفقر الذي ولد فيه، إلى الثراء، ما يشكل نموذجاً يحتذى لكل إنسان في كيفية التمسك بالأحلام، مهما كثرت العقبات في سعيه إليها. ويقول الكاتب: حين أصبح بطل الرواية الرئيس المنتخب لنيجيريا تحولت حياته وحياة والدتي إلى جحيم، إذ تمكن أشخاص أقوى منهما من سرقة طموحهما في الرئاسة. وهنا تقدم الرواية درساً آخر في أهمية عدم تخلي المرء عن حقه، مهما واجه من المخاطر، لأن الحق أساس العدل والعدل أساس الكون.

## وفاة الرئيس

كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من أوائل الأشخاص الذين تحدثوا عن موته، فقد صرح في بيان له بأنه لا يظن أن موت مشهود أبيولا كان غير طبيعي. وأكد فحص طبي أجري لاحقاً صحة كلامه، وأن مرض القلب كان على الأرجح السبب في وفاته، نقلت جثة مشهود إلى لاجوس وتم دفنه في منزله، لم أحضر الدفن، لأنني كنت لا أزال في الولايات المتحدة، واضطرت لأن أشاهده على شاشة السي إن إن، و حدث ذلك أيضاً عندما ماتت والدتي. وأخيراً في وقت غير متوقع، أعلن الجنرال عبدالسلام عن البرنامج الانتقالي إلى الحكم المدني للبلاد، وقال إن الجيش سيتترك السلطة في أقل من سنة ويسلمها لرئيس منتخب ديمقراطياً.

ذكر عبدالسلام مشهود أبيولا في خطابه، قائلاً إنه كان رجلاً ذا قلب طيب، ودعا له بالرحمة، كما فعل الجنرال أباشا بعد إرساله من قتلوا والدتي إلى السجن.

ترك الجيش السلطة في 29 مايو 1999، كما وعد الجنرال، وسلمها لرجل من ولاية مشهود أبيولا، تعويضاً لقبيلته، ومنذ ذلك التاريخ بقي الجيش بعيداً عن السلطة في نيجيريا، أكبر دولة إفريقية من حيث عدد السكان. وهكذا، انتصر مشهود أبيولا، الرئيس الذي لم يحكم وزوجته ( قدرة أبيولا) من قبريهما في المعركة التي خسراها حين كانا على قيد الحياة.

## طائر البوم .. قاتل صامت وإمكانات مذهشة



طائر البوم بلا شك أحد أروع المخلوقات في مملكة الحيوان. يشتهر بسماته المميزة، بما في ذلك العيون الكبيرة والمخالب الحادة والطيران الصامت، وقد استحوذت البومة على قلوب الناس، ومخيلاتهم في معظم بقاع العالم. وهي من الطيور اللاحمة، أي التي تعيش على اصطياد الفرائس.

ومن أشهر فرائسها الفئران والسحالي، والطيور الصغيرة. كما إنها واحدة من الطيور المليئة بالأسرار والإمكانات المدهشة، التي

يستحيل أن تجدها في أي طائر آخر، خصوصا تلك التي يتميز بها البوم الثلجي والبوم الليلي.

ففي إحدى الدراسات لاحظ فريق من الباحثين أن سر نجاح البوم الكبير في الصيد ومقدرته على مباغثة فرائسه يكمن في وجهه الذي يشبه الرادار الموجه والمخصص للإلتقاط أي مصدر للصوت بشكل دقيق جدا يختلف عن أي رادار طبيعي موجود في بقية المخلوقات.

### الطيران الشبهي الصامت

يمنحها ريشها الكثيف المميز طيارا صامتا، لأنه يعمل كعاكس للصوت Sound reflective ، وهو تأثير مماثل لوضع اليدين على الأذن وتوجيههما نحو الصوت فيحسن التقاط الصوت بشكل أفضل ، وهو ما يزيد من قوة سمعها 10 أضعاف سمع البشر. وأمر آخر، هو أن أذنها اليسرى تكون أعلى من اليمنى، ما يجعلها تحدد الارتفاع أو المسافة التي بينها وبين مصدر الصوت، فضلا عن تحديد الاتجاه بدقة عجيبة، بما يعرف بنظام التثليث، وهو ما يعني أننا أمام روبوت وليس كائن حي طبيعي! تخيل مثلث ذو ضلع قصير جدا ( قاعدة المثلث ) وضلعين طويلين جدا غير متساويين في الطول ( أذني البومة ) .

وتتواجد الفريسة عند قاعدة المثلث التي هي المسافة بين الأذنين ، فتبدأ عملية الانقضاض على الفريسة بسماع صوت همس أسفل خط رؤيتها ، فيصل الصوت للأذن اليمنى قبل اليسرى لأنهما غير متناظرتين (استجابة أسرع بجزء ضئيل من الثانية)! ومن ثم يتم دمج ترجمة الإشارات اليسرى واليمنى والعليا والسفلى فورا داخل دماغ البومة وبالتالي يصبح ضلعا المثلث متساويين في مستوى واحد ليكتمل المثلث من خلال نظام التثليث ويتم إنشاء صورة ذهنية للمساحة التي يوجد بها مصدر الصوت وحساب المسافة والاتجاه.

ومع قدرتها الفريدة على الدوران بزواية 270 درجة توجه رأسها ناحية الصوت وتنقض على الفريسة من دون أن تصدر أي صوت أثناء تحليقها، وبمخالبتها الثمانية الحادة مع غلق عينيها قبل القتل تكتمل عملية الاصطياد بتقنيات لا مثيل لها!



## فيلم رعب للفريسة

وبسبب عدم التناظر بين الأذنين، يكون الفارق الزمني إستجابة أسرع للبومة بحوالي 0.00003 ثانية يعني 30 جزءًا من المليون من الثانية وهو ما يجعلها تتمكن أثناء الطيران من قنص الفريسة حتى في حالة محاولتها الهرب.

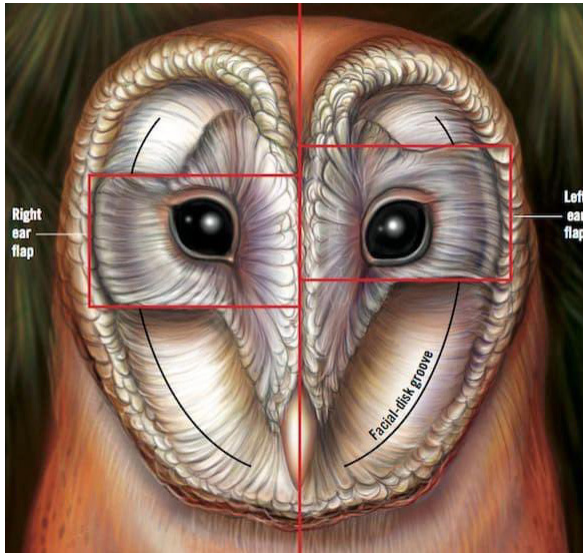
لذلك تتخطى مهارات البوم في الصيد أشرس الصقور، وبالرغم من ذلك ينال الصقر الشهرة الواسعة وتسلط عليه الأضواء، ولا ينالها هذا الطائر الأكثر براعة والذي يصطاد ليلا ، وهو الأمر الذي يحتاج الى كاميرات تعمل بالأشعة تحت حمراء حتى يتم كشف الفريسة، ودرجة الصمت الكبيرة جدا التي تستمتع بها البومة الثلجية أثناء طيرانها ، يجعلها تتمكن من صيد أكثر الفرائس حدة في السمع.

## أنواع طائر البوم

هناك أكثر من 200 نوع من طيور البوم، أصغرها يبلغ طولها 13 سنتيمترا، وأكبرها يصل طولها حتى المتر تقريبا. وأشهرها البومة الأمريكية و بومة الأقزام الشمالية والبومة طويلة الأذن والبومة الإفريقية والبومة السوداء والبيضاء والبومة الثلجية.

## أغرب الحقائق عن طيور البوم

- عيون طائر البوم مختلفة عن بقية الطيور، حيث يؤبؤ العين عند البومة مندمج مع الجمجمة، أي ثابت لا يمكن تحريكه وذلك من أجل الحصول على رؤية مجهرية ثابتة.
- يمكن لطيور البوم رؤية كل ما يحيط بها دون تحريك جسدها عن طريق تحريك عنقها 270 درجة. بالرغم من توقف قنوات ضخ الدم أثناء عملية التدوير، والسبب هو أنه يتوفر لديها أماكن منفصلة يتجمع فيها الدم على عكس الإنسان الذي إذا حرك رأسه بالدرجة نفسها فحتمًا سيموت.



- تصطاد طيور البوم بعضها البعض، فالبومة العملاقة دائما ما تهاجم الأنواع الأصغر منها. كما ذكرنا يمتاز طائر البوم بحاسة سمع قوية، لدرجة أنه يمكنه تحديد مكان فريسته بدقة عالية دون أن يراها، وعلى بعد يصل الى 300 متر .

لا يمثل البوم خطرا على الإنسان، بل هو يخاف من البشر ويتجنبهم.

يمكن تربية طائر البوم مثل أي طائر آخر، كالنسور والصقور. هناك العديد من العرب والأجانب لديهم فيديوهات يظهرهم بها كيف قاموا بترويض طائر البوم.



- الإنسان مسافر على الأرض لا يعرف أين سيكون قبره (قبيلة الهوسا، نيجيريا).
- الطيور التي تطير بدون توافق، تضرب أجنحة بعضها البعض. (قبيلة باغندا، أوغندا).
- يمكنك الهروب من المطر، ولكن ليس من الندى. (قبيلة سوكونا، تنزانيا).
- القليل الدائم أفضل من كثير متقطع . (أمازيغ، المغرب).
- لا تسأل عن السعر إذا لم يكن لديك المال لتشتري . (مدغشقر)
- النصيحة مثل النار؛ يجب الحصول عليها من الآخرين. (قبيلة فيندا، زيمبابوي).
- عندما يكون هناك هدف لا يوجد فشل. (قبيلة تيغرينيا، إريتريا).
- ما نتحدث عنه الأسرة في المساء، يفشيهِ الطفل في الصباح. (قبيلة أورومو، إثيوبيا).
- من لا يعرف الأمثال لا يعرف الأجداد. (قبيلة إيبو، نيجيريا).
- قد يخطئ عجز هدفه عندما يرمي حجرا، لكن لا يخطئ بفمه. (قبيلة تونغوا، زامبيا).

## لقد جاوز الظالمون المدى

حتى مقالي هذا، كانت خمسة أشهر قد مرت على أبشع عملية إبادة جماعية مارسها العدو الصهيوني الغاصب ضد إخوتنا في غزة تحت سمع وبصر العالم.

ما حدث ولا يزال يحدث من عدوان وإجرام وإرهاب من المحتل لا يضاهيه ما حدث من قبل في أي مكان في العالم، قديماً أو حديثاً، ولم يذكره أي مصدر من مصادر التاريخ.

فكيف تحدث هذه الإبادة لشعب أعزل ودول أوروبا وأمريكا التي تدعي التحضر ترى أن من حق الصهاينة أن يفعلوا به ما يحلو لهم، يقتلون أطفاله ونساءه ويدمرون أرضه وممتلكاته، ولا تهتز لهم شعرة، بل يصرحون بأن من حق المعتدي أن يفعل بترسانته العسكرية الجبارة ما يحلو له لحماية نفسه، وهم كاذبون فأى حماية تلك لدولة مدججة بأحدث أنواع الأسلحة وتساندها كل القوى العالمية الفاعلة، من شعب أعزل لا يملك قوت يومه، أو حتى عصا يدافع بها عن نفسه.

أي بغني وظلم وعدوان هذا الذي يؤيدونه، كيف يرون الإبادة والقتل الجماعي وتدمير المستشفيات على رؤوس مرضاها ولا يحركون ساكناً، بل يشجعون المعتدي المحتل ويزودونه بالمال والسلاح ويرسلون بالأساطيل لتخويف أي دولة من دول المنطقة تحاول مساعدة الضعيف المعتدى عليه.

كيف يتهمون الآخرين بالإرهاب، وهم أصل الإرهاب وصانعه، كيف يساندون هذا التوحش بكل ما يملكون مادياً ومعنوياً وقانونياً وإعلامياً، كيف يقهرون العالم كله من أجل هؤلاء المحتلين. كيف يدينون صاحب الحق، المدافع عن حقه، ويقفون مع المعتدي سارق الأرض والثروات.

إن هؤلاء المعتدين ومن يقف وراءهم، لم يقرأوا التاريخ ليعرفوا كم مر على هذه الأرض المباركة التي يمارسون فيها جبروتهم وضلالهم، من المعتدين الجائرين، وكيف ردتهم على أعقابهم مهزومين مطرودين، يجرون أذيال الخيبة والعار. وليت هؤلاء يعلمون، أن هذه الأمة لا تموت، حتى ولو طال بها أمد الضعف والانكسار، ليتهم يعلمون أن النخوة في رجالها أصيلة، وأنه لا بد وإن طال الزمن أو قصر، سيخرج من بين أبنائها من يرفع رايتها، ويجمع شتاتها، ويوحد كلمتها، ويقودها إلى نصر مبين.

خالد مصطفى



## المحسنة التي وهبت خادمتها بيتاً



وهب الله تعالى المحسنة منيرة فلاح الخرافي، رحمها الله، أخلاقاً فاضلة، فكانت، في هدوء النسيم، وحنان الأم الرؤوم على أبنائها ومن حولها، رحيمة بمن يحتاج لرحمتها، وما أخرج هذه الصفات الحميدة إلا التدين والالتزام بما شرع الله تعالى، حتى ضُرب بها المثل في ذلك، فكانت، حاملة لأكثر صفات المؤمنين الصادقين المفلحين.

كما كانت، نعم المؤنس للجلس رغم أنها كانت ضريرة البصر، كانت رحمها الله مصحفاً مفتوحاً تقرأ القرآن الكريم على جلسائها، لذا، فإن الله سبحانه عوضها عطفاً وقرباً من جلسائها ومعارفها.

كانت، لا ترد سائلاً وقف ببابها وطلب حاجته، إلا وقابلته بما أراد، رحمها الله تعالى رحمة واسعة وجزاها خير الجزاء على جميل إحسانها.

وتدل الشواهد والروايات المختلفة أن الهدي النبوي الكريم والخلق الرفيع في حسن التعامل مع الخدم والإحسان إليهم كان متصلاً في نفسها، إذ تروي الخالة الفاضلة عائشة علي بندر (والدة الأخ الفاضل وليد الحاتم -أبو عبد الله-) ما عايشته بنفسها من كرمها وإحسانها فتقول: «كانت الأخت الفاضلة منيرة فلاح الخرافي (أم مساعد)، وهو العم مساعد محمد الجار الله الخرافي من أصحاب الأيادي البيض، ورغم أنها كانت ضريرة البصر فإنها كانت مبصرة القلب والروح، ومن دلائل ذلك حنانها ورفقها مع خادمتها «هدية»، فقد ضربت مثلاً نموذجياً يحتذى به في رفقها وحنانها وإحسانها وحسن معاملتها لها، وقد شهد بذلك الجميع، بل إن هذا الإحسان قد تعدى الرفق واللين في معاملتها لخادمتها إلى أكثر من ذلك بكثير، الأمر الذي جعل المحسنة منيرة تكتب بيتاً باسم خادمتها ليكون ملكاً خاصاً لها، وحرصت رحمها الله على تسجيل هذا البيت بالوثائق والسجلات الرسمية ليكون ملكاً خاصاً لها، لا ينافسها فيه أحد أياً كان.

وتؤكد هذه القصة الجميلة الخالة الفاضلة أمينة إبراهيم حمد (عمة الأخ الفاضل وليد الحاتم -أبو عبد الله-)، فتقول: «كنا نزر المحسنة منيرة الخرافي (أم مساعد) في بيتها، وكنا نرى معاملتها الطيبة لخادمتها «هدية» فنتعجب لذلك كثيراً من هذا الخلق الرفيع، حتى إن من يرى هذه المعاملة الطيبة يظن أن الخادمة هي إحدى بنات العائلة، من حسن معاملتها لها، رحمها الله، وبرها بها».

وأمام هذه الأخلاق الفاضلة للمحسنة منيرة فلاح الخرافي (أم مساعد) لا يسعنا إلا أن نقول: إذا كان الإحسان والبر وحسن معاملة الخدم ومن في حكمهم من العمال والمؤوسين من الأخلاق الفاضلة التي حث عليها الإسلام، ورغب فيها الرسول الكريم ﷺ، وأن يتحلى المسلمون بها، فهذا شيء طيب ومتوقع حدوثه بين عامة المسلمين، أما أن يتعدى هذا الإحسان حدود المعاملة بالرفق واللين وعدم الإيذاء ليصل إلى أن يُوهبوا أملاكاً وتُكتب بيوتٌ بأسمائهم، فإن ذلك لعينُ الوفاء وذروة الإحسان، وإنه لمن الكرم والمروءة وحفظ العهد وحسن الخلق بمكان.

وكما كانت حياتها هادئة هدوء النسيم، رحلت، رحمها الله، عن دنيانا كهدهود النسيم أيضاً، وأجابت نداء ربها في فبراير عام ١٩٧٨م، فأحس الجميع بمرارة فقدها، ودعوا لها جميعاً بالرحمة والمغفرة جزاء جميل عطفها وإحسانها. رحم الله تعالى المحسنة الفاضلة منيرة فلاح الخرافي (أم مساعد) بواسع رحمته، ووسع قبرها، ونوره بصالح أعمالها وجميل إحسانها.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي





# زكاتك

نماء و بركة

2.5%

